٦٣

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران

السنة العاشرة - العدد الخامس

جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ.ق

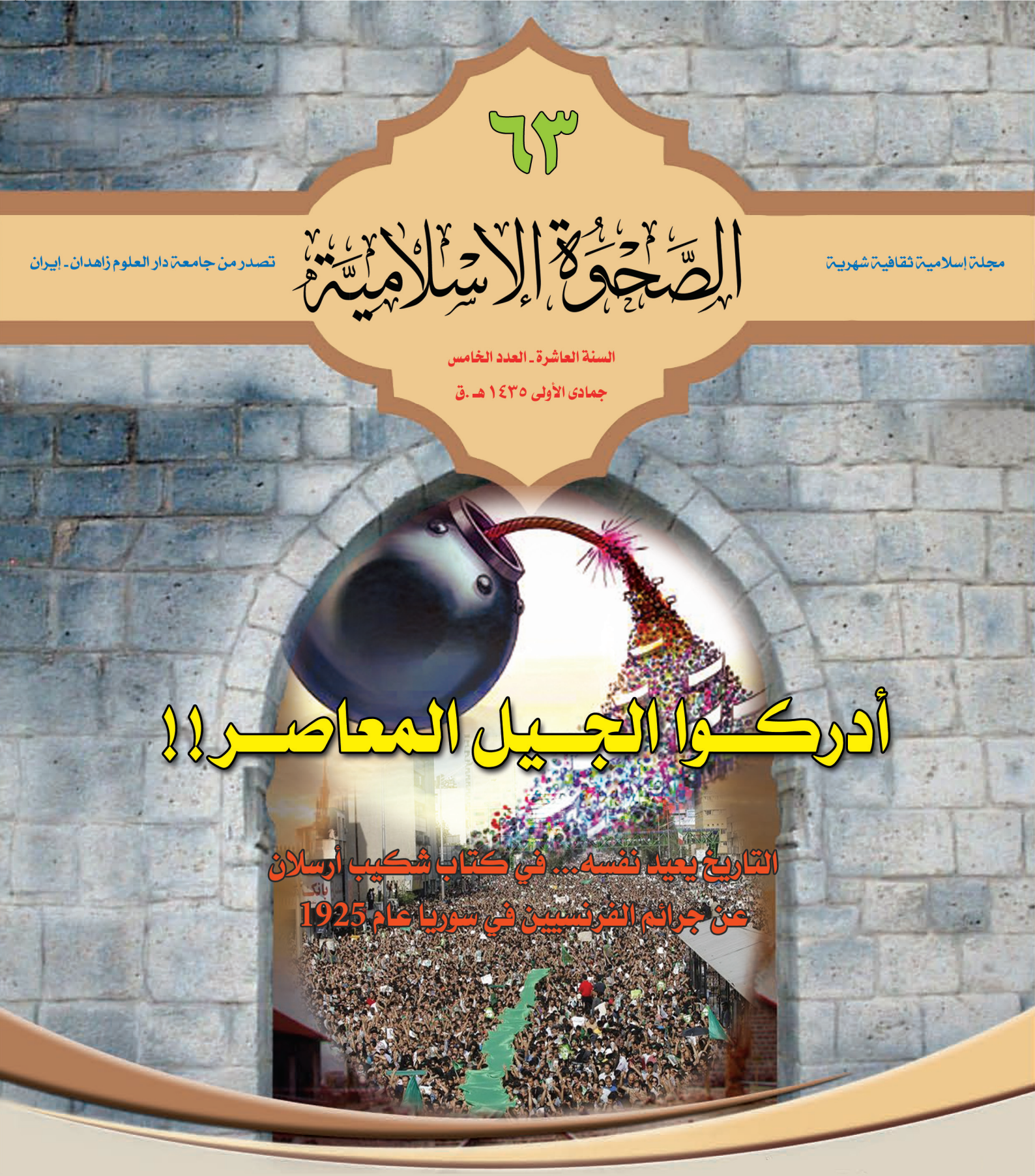

أدركوا الجيل المعاصر!!

التاريخ يعيد نفسه... في كتاب شكيب أرسلان عن جرائم الفرنسيين في سوريا عام 1925

الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث

قيمة الرحمة التي اقترنت بالبعثة المحمدية كما وكيفا

الإسلام حياة ورسالة

لمحة من حياة العلامة الفقيد الشيخ "يار محمد رخشاني" رحمه الله

المقبرة الجماعية في "خضدار" والإعلام في باكستان

وفاة الأستاذ الشيخ أحمد الناروئي، من أبرز علماء السنة في إيران

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد: أهل السنة يتطلعون إلى أن تحقق دولة روحاني وعودها

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم زاهدان - إيران -
السنة العاشرة - جمادى الأولى - ١٤٣٥ هـ .

المشرف العام
سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.
تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين في مجال تقدمها.
المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:
تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.
يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.
للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

الافتتاحية ٢
أدركوا الجيل المعاصر!!/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
على مائدة القرآن ٥
الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث / الشيخ أمان الله سعدي
السيرة والتاريخ ٩
قيمة الرحمة التي اقترنت بالبعثة المحمدية كما وكيفا/ الإمام أبو الحسن الندوي/الشيخ عبد الواحد قلندرزهي
فهم الصحابة رضي الله عنهم المراد من كتاب الله ومدى استجابتهم لتعاليمه /الأستاذ عبد الودود الندوي
دراسات إسلامية ١٣
الإسلام حياة ورسالة/ الشيخ عبد اللطيف الناروئي
منشورات ١٥
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
لغة وأدب ١٦
ضرورة الاهتمام باللغة العربية٢/ غلام صديق ريجي
شخصيات إسلامية ١٨
لمحة من حياة الفقيد العلامة الشيخ «يارمحمد رخشاني» رحمه الله/ الشيخ ثناء الله شهنواز
الخطب والمحاضرات: ١٩
من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد:
أهل السنة يتطلعون إلى أن تحقق دولة روحاني وعودها
واحة الشعر ٢٠
قتلوا أهلنا بأفريقيا تصلفاً / ابن عيسى
رحلات دينية ٢١
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط العاشر) / أبي عامر محمد جمال
صور وأوضاع ٢٣
التاريخ يعيد نفسه... في كتاب شكيب أرسلان عن جرائم الفرنسيين في سوريا عام ١٩٢٥
البلوش والبلوشستان ٢٥
المقبرة الجماعية في «خضدار» والإعلام في باكستان/ سعادت عبيد اللهي
على مائدة المثنوي ٢٧
كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي، التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي
الأخلاق والآداب الإسلامية ٢٨
بين العالم والمتعالم/ محمد سعادت قوي دل
لا بد لكل مسلم مسلم أن يتأمل ويتفكر حول حجة الوداع و خطبتها/ واحد بخش يار أحمد زايي
ينابيع المعرفة ٣٠
القاموس ٣١
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (١٤)
البريد ٣١
في ذمة الله ٣٢
وفاة الشيخ أحمد الناروئي، من أبرز علماء السنّة في إيران

الكون يتسع والمشكلات تتسع، والنظم تتسع .. ولهذا نقول: لا تتسع مرحلة سابقة لمرحلة لاحقة . عمربن الخطاب رضي الله عنه أكبر رمز للعدل في العالم، ولكن لا نستطيع تحقيق العدالة الاجتماعية اليوم بنفس الأساليب التي اتبعها بسبب تعقد الحياة وكثرة متطلبات الناس ووجود عدد هائل من المحتالين ومعدومي الضمير.. . المسلمون أسسوا علم المحاسبة، ولكن النظم المحاسبية التى وضعها أسلافنا لا يمكن استخدامها اليوم في شركة رأسمالها ١٠٠ مليون . هكذا تتحول الأشياء العملية إلى أشياء رمزية .

أ.د.عبد الكريم بكار

أدركـــوا الجيـــل المعاصـــر!! *

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والإفتاء بالجامعة

إخوتي الأفاضل و طلبتي الأعزة!

حضوركم واستماعكم واهتمامكم بهذا النادي إن دل على شيء فإنما يدل على شعور بالمسئولية شعور نحو المستقبل شعور نحو العدة التي ينبغي أن تختاروها للمستقبل ولأمتكم، والأمة تتطلع إليكم وتنتظركم بفارغ صبر، ولعلكم تكونون من الذين تضعون بلسماً على جراحات الأمة المكلومة وما ذلك على الله بعزيز وإنه على كل شيء قدير، وهو الذي يقيّض الرجال وهو الذي يفتح أبواب التوفيق لمن أراد أن يستخدمه في صاح دينه ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بالنسبة إلى هذه الفرصة نظراً إلى أني كنت في مجلس الشباب الجامعيين فأحب وأود أن ألفت نظركم في هذه اللحظة إلى أهمية الشباب سيما الجامعيين منهم هؤلاء جيل هام. أتعرفون الآن الأحزاب والفئات والاتجاهات الكثيرة تدعي وتسعى وتبرمج وتخطط للشباب، وكل يباهي أنه استطاع ببرامجه وتخطيطاته أن يجعل الشباب معه وحزبا له وهم ينفقون من الشباب لصالحهم ولصالح أفكارهم واتجاهاتهم وتخطيطاتهم في العالم.

لأن الأمة ثلاث طبقات كما تعرفون : الصبيان والشيوخ والشباب. أما الشباب أيضا قسمان، منهم المثقف وغير المثقف. غير المثقفين عامة يُستخدمون في الأشغال والأعمال الثقيلة وأما الذين يوجّهون الأمة وبأيديهم دفة الحكم وغداً تتوجه المسئوليات إليهم هم الشباب المثقفون المتعلمون الذين خرجوا من الثانوية ودخلوا الجامعات ويواصلون الدراسات. والجميع يتطلعون إليهم، أعداءنا الغربيون وأعداءنا الشرقيون المنحرفون أصحاب الاتجاهات الهدامة هم الذين يحاولون أن يكون هؤلاء الشباب رأسمالهم –إن صح التعبير- .

فما هو اهتمامنا نحو هؤلاء؟ مدارسنا كم تهتم بهم؟ العلماء كم يهتمون بهم؟ سيما شباب العلماء أنتم، ما اهتمامكم نحوهم؟ بينما هناك في العالم وسائل الإعلام المختلفة من الإذاعات إلى الإنترنت ومن الصحف والجرائد والبرامج المتنوعة الممتعة كلها تهدف الشباب وعقولهم وقلوبهم وفكرتهم. فهل نحن هكذا نكتفي بالدعاء ونتفرج أم ماذا نفعل وماذا فعلنا في الماضي؟ إننا لو دقّقنا النظر واعترفنا بالواقع وجدنا أننا قصّرنا في الماضي جدا. أليس الذين يحكمون الآن على البلاد الإسلامية هم المسلمون . ألم تنجبهم أمهات مسلمات؟ ألم يرتضعوا من ثدي الأمهات المسلمات؟ ألم يسمّهم العلماء بهذه الأسماء الإسلامية الجيدة؟ العادة هكذا والعرف السائد هكذا حينما يولد ولد يذهبون إلى عالم، الأم ترسل الأب يأتي إلى عالم ديني وهو يختار له اسما إسلاميا جيدا مثلا : مشرف في باكستان هذا الرجل لما ولد لا بد أن سمّاه العلماء بهذا الاسم الإسلامي، أو فلان آخر مثلا سموه نجيب الله والآخر بشار.

ولكن هل يحكم على العالم الإسلامي الكفرة؟ لا، يحكم على العالم الإسلامي رجال من بني جلدتنا نعرف أسماءهم وأسماء آبائهم ونعرف عشيرتهم، ولكن منا جنساً أما فكرا فمن غيرنا، من الذين رباهم أين تربوا وأين ترعرعوا؟ من الذي ثقّفهم، من الذي أدّبهم؟ من الذي أخرج الإسلام من قلوبهم وأدخل الكفرفي أدمغتهم. من الذي قام بتغسيل أدمغتهم؟! رجال، أحزاب، اتجاهات، فئات، منظمات، إذاعات، صحف، من أي وسائل الإعلام استفادوا؟ وأي وسائل الإعلام استخدموها؟ الكتب، الأقراص، الأشرطة، الصحف، المجالسة، المصادقة، الاتصال . هكذا صنعوا من مسلم كافراً. لا نكفّر أحدا ولكن يبدو من اتجاهاتهم الأعمال الكفرية. يعبّرهم الإمام السيد أبو الحسن رحمه الله بأسوأ جيل يحكم على العالم الإسلامي، لأنه لا يترك الإسلام صراحة ولكنه لا يؤمن بالإسلام وربما إن قوّمنا فكره يقول: إنني أعتقد أن الإسلام قضية الفرد. لا ينبغي أن يتدخل في السياسية ولا في الاجتماع ولا في الاقتصاد ولا في المعاشرة، قضية فرد له احترام لا بأس.

ههنا تقع مسئولية هامة على طلبة العلم، على علمائنا وعلى مدارسنا وعلى مراكزنا وعلى دعاتنا، لا داعي إلى التقاعس ولا داعي إلى اليأس والقنوط ولا داعي إلى الفرار أو التخلي عن المسئولية، لا مبرّر للتخلي عن المسئولية. يقولون: نحن كالآبار، العطشان يذهب إلى البئر ويسعى إلى الماء فالذين يشعرون بالحاجة فليأتوا إلينا، وهم يقولون: لسنا محتاجين إليكم فلا يأتوننا. إذن علينا أن نبرمج ونخطّط، وقبل كل شيء، وعلينا أن نفكّر.

أول شيء يجب علينا المعرفة، نعرف ما هي الشبهات التي تدور في أذهانهم، وكيف دخلت هذه الشبهات إلى أمخاخهم أو إلى أدمغتهم وكيف تطرقت هذه الشبهات إلى أنفسهم وقد أنجبتهم أمهات مسلمات قانتات تائبات؟ من أين غيّروهم أو من أين تغيّروا؟ لا بد من الدراسة، ندرس شبهاتهم، أسس الشبهات وجذورها، لا بد لأي طبيب إخصائي عندما يرجع الناس إلى مستوصفه لا بد له أولا من التشخيص. تشخيص المرض، من أين نشأ هذا المرض؟ جراثيم فيروس أم ماذا؟ عفونة هناك، أي شيء؟ أي نوع من المرض؟ فلا بد من التشخيص الدقيق. معرفة المرض، ثم بعد ذلك وصف الدواء، الطبيب هو الذي يعرف المرض ويصف الدواء، كان هناك طبيب عشبي في كراتشي كنا كثيرا نذهب إليه والطلبة يمرضون كثيرا في باكستان و كنت أنا منهم وكان أحد يقول: هو طبيب إخصائي جيد اذهبوا إليه للتشخيص ولا تثقوا بوصفاته، لأنه يعرف المرض ولا يصف الدواء صحيحا.

يا أخي! تعرف أن هناك ردة فكرية، تعرف أن هناك شبهات، تعرف أن هناك مرضاً فكرياً ولكن ما العلاج وكيف العلاج؟ على كل، المعرفة أولا، وهناك طبيب يعرف الوصفة ولكن لا يعرف المرض فالأول هو تشخيص المرض حتى لا يأتيك رجل محموم وأنت تصف له وصفة سرطان مثلا أو رجل مصاب بسرطان فتصف له وصفة مرض آخر كالسل، فإنه لا يشفى ولا تتحسن حاله.

فالمهم هو أن نفرغ وقتا ونحن بحمد الله قد فتحنا في الجامعة قسم الدعوة. ولكن كم يستقبله من الطلبة؟ وفي المناهج الدراسية لم نستطع أن نضع كتبا تتناول الموضوع بالتفصيل. إن مناهجنا الدراسية لها قيمتها ولكن هناك شبهات ومسائل لا بد من دراستها دراسة جديدة وجادة ولذلك فُتح قسم الدعوة.

على كل، إخوتي لا بد من المعرفة بأي طريق، بدراسة، بمدارسة، برحلة أو بمذاكرة أو بأي طريق آخر. لا بد من معرفة جذور الشبهات وجذور التضليل. كيف أضلوهم وكيف أغووهم، كيف الطريق إلى قلوبهم؟ لا بد أن ننشيء نفقا ندخل منه إلى أدمغتهم. وهل نبقيهم جهلاء، نقول: لا تدرسوا ولا تسافروا إلى الغرب و إلى الشرق فهل يقبلون ذلك منك؟ النساء لا يقبلن منكم ذلك فكيف بالرجال؟ الزمان تغيّر، من لم يعرف أهل زمانه فهو جاهل، فلا بد من المعرفة ودراسة الكتب المعنية بهذه الموضوعات.

وأيضا لا بد من العزم والإرادة. وهناك في مكتب الجامعيين عندما يشعر الشباب بخمول أو نشعر فيهم خمولا وكسلا فنقول: هكذا لا تمشي البرامج ولا تطبَّق البرامج. فلا بد من غرام ولا بد من حرارة، ولابد من عزم قوي لا إرادة ضعيفة، فإنهم لا يأتونكم فتذهبون إليهم وتخططون تخطيطا شاملا لأبناء الأمة . ألف العلامة عبد القادر عودة كتابا جيدا أعجبت به في زمن دراستي، اسم الكتاب (الإسلام بين عجز علماءه وجهل أبنائه) عبد القادر عودة استشهد في مصر، أعدم شنقا مع السيد قطب رحمهم الله جميعا وكان من إخوان المسلمين. وكان قاضيا نستفيد من كتابه (التشريع الجنايي في الإسلام) لا تخلو أي دار من دور الإفتاء من هذا الكتاب. عندما حكم الطالبان في أفغانستان أرسل إلي الشيخ عبدالحميد قال: ابحث لنا عن هذا الكتاب، وكان عندي نسخة أعطيته لشيخ من مشايخهم ذهب به ولم يرجع. (العلماء يذهبون بالكتاب ولا يرجعون به). وكتابه (الإسلام بين عجز علماءه و جهل أبنائه) أعجبني جدا، العلماء عاجزون والأبناء جاهلون فمن بهم؟ من الذي يغيثهم وينقذهم؟ إنهم عى شفا حفرة من النار، من الذي يترحمهم ويسهر من أجلهم ويبرمج لهم ويدعو لهم بالأسحار من؟ إننا مشغولون لما عندنا ونقول: فلان يكفينا هذه المؤنة، فلان يقوم بهذه المهمة، من بهم؟ نعم، الإسلام بين عجز علماءه و جهل أبنائه. من الذين خانوا في مصر: عبد الفتاح السيسي له اسم عربي إسلامي، والرجل يدعي أنه مسلم كامل، مسلم ملتزم. انظروا، لا يتدخل الكفار مباشرة. بل عن طريق أبنائنا نحن.

إذن إخوتي! لا تكونوا عَجَزة بل ادرسوا البرامج الطيبة واستفيدوا من تجارب الآخرين في البلاد الإسلامية، من تجارب الدعاة الناجحين، أول شيء المعرفة ثم بعد المعرفة التخطيط الشامل الدقيق، والتخطيط لا ينبغي أن يكون تخطيطا عابراً بل

تخطيطا دقيقاً جاداً. إخوتي !عندما يحترق الإنسان قلبه ويحيى ضميره ويشعر بالمسئولية ويكون حائرا ويقول: يا رب لا أدري ماذا أفعل؟ فالله ينصره ويهديه ، ووجدك ضالا فهدى. ما معنى ضالا؟ أي حائراً.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعيش في حيرة واضطراب ماذا يكون مصير هؤلاء ومصير العالم وكان يفكر ويقول: يا رب كيف السبيل. الله سبحانه وتعالى يقول: ووجدك ضالا فهدى. نعم ياأخي إذا كنت حائرا تستشير تفكر وتشاور تقوم بالرحلة تدرس، تدعو الله فالله ينصرك. ولكن إذا لم يكن عندك طلب وفكرة وهمّ فلا تهتدي ولا يهديك الرب ولا يستخدمك . على كل، بعد المعرفة لا بد من تخطيط شامل دقيق نحو الشباب بأقسامهم، ثم لا بد من الاتصال، قديما كان الاتصال بالمراسلة والآن بوسائل الإعلام الحديثة، ولا بد من تفريغ الوقت، وتعدّ هذا جهادا فتعيد ثقة الشباب إلى الإسلام، لأنهم فقدوا الثقة، كثير منهم يأتونكم ولكن لا يؤمنون بكم ولا بما تؤمنون ولا يعترفون بما في قلوبكم، ظهر النفاق، ردة جديدة ونفاق حديث. قال سيدنا . الإمام أبو الحسن الندوي رحمه الله . في مقالة "ردة ولا أبا بكر لها" وأنا أوصيكم بقراءة هذه المقالة وأوصيكم بحفظها وإتقانها وتطبيقها. وهذه مقالة قرأها الإمام الخميني وأشاد بها ونوّه بها. والآن نحتاج إلى كتاب بعنوان (نفاق حديث ولا حسن له) ردة ولا أبا بكر لها، فنحن نقول: نفاق حديث ولا حسن له . وكان الحسن البصري يقوّم النفاق و يصف الدواء لداء النفاق في عصره وكان يعتقد أن النفاق لم ينقرض ولم يختص بزمن الرسول صلى الله عليه و سلم، الآن ظهر نفاق وكان قبل ذلك ردة يقول جهرا أنا لا أؤمن بالإسلام . نعم الآن يقول: أريد إسلاما، السيسي يقول: أنا أطبّق الإسلام، بشار يقول: أنا لست بأقل منه، علي رحمان اف يقول : أنا أحتفل بمناسبة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

هكذا ظهر في العالم الإسلامي نفاق سائد يحتاج إلى حسن بصري . كونوا أنتم ذلك الحسن البصري. الحسن البصري وما أدراك ما الحسن البصري، اقرؤوا حياته، يقول: ما لي أرى رجالا ولا أرى عقولا، أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا، دخل القوم والله ثم خرجوا، وعرفوا ثم أنكروا وحرموا ثم استحلوا. انظر هذه الدمعة، وهذه الحرقة، وهذا الشعور، كونوا ذاك الحسن بإيمان، بيقين، بحرارة إيمانية، كان ينقذ كمنقذ الغرقى، الناس هلكى، الناس غرقى.

على كل، باتصال، بتشكيل حلقات، بفتح مراكز، بحلقات أسبوعية ورحلات تذهبون إليهم ويأتونكم، بعقد حفلات، لا يكفي حفلة في سنة . وكذلك إنشاء مدارس من البداية من الروضة ثم الابتدائية ثم الثانوية ثم الجامعة الدينية فيها الجغرافيا وفيها الفيزيا وفيها الكيميا وفيها العلوم الجديدة ولكن في بيئة إسلامية .حتى يتخرج الشاب مؤمنا متخصصا ويؤمن بالله واليوم الآخر ويباهي بالإسلام . نحن نحتاج إلى رجال مربين إلى مصلحين ومنقذين. بهذه الوسائل والجلسات نعم هذه الفكرة على صعيد العالم الإسلامي (إن شاء الله) وننوي هكذا ونستفيد من تجارب الآخرين ونتشاور ونتفكر، ولا نرضى أن نكون متفرجين على الأوضاع، ولا نكذّب الواقع، بل نعرف الواقع ونعترف به، الذي يجهل الواقع ماذا يفعل؟ ماذا يقدّم؟ سوف ينقذ الله هذا الجيل وإن الجيل القادم سوف يتربى في حجر الإسلام ويتربى مؤمنا إن شاء الله ويقود العالم الإسلامي ويتكون ذاك الرجل المنشود في العالم الإسلامي الذي ينقذ الإسلام والأمة الإسلامية إن شاء الله. للتربية تأثيرها وللتعليم تأثيره وإن كان بطيئا. . هل تعرفون هذا الرجل (أردغان) لا نقول هو رجل مثالي وهو لا يدعي أنه مثالي ولكن رجال قاموا بتربيته. . هل تعرفون أنه يجيد القرآن ، سمعنا في رحلتنا إلى أفريقيا أن قراءته قراءة جيدة جدا، فالرجل إلى حد تربى الحمد لله. فالذي أثّر فيه رجل اسمه الشيخ يوسف صالح قراحة. كان قد درس في الهند ودرس في ندوة العلماء في الهند ثم رجع إلى تركيا . والرجل يسكن في قرية يسكن فيها عبد الله غول، وقد أثّرهذا الشيخ في هذين الرجلين (رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان وعبد الله غل الرئيس، الأول تلميذه والثاني صديقه) فالتربية يبقى أثرها. إذن لا تهملوا التربية والتعليم والتصنيف. وهكذا تقومون بتكوين الرجال، وهو من أهم المهمات وهي مهمة خطيرة على كاهلكم.

ومن واجبكم إنقاذ العقول، وإنقاذ الشباب، وإنقاذ الناس. وتقوية الإيمان في القلوب . بارك الله فيكم وجعلكم دعاة هداة مهتدين، تهتمون بالتربية و بالتثقيف وتوعية الجيل القادم في ضوء تجارب الآخرين وفي ضوء الكتاب والسنة وفي ضوء الفكرة الصحيحة.

***محاضرة حماسية ألقيت في النادي العربي بالجامعة نزّلها من الشريطة: الطالب نذير أحمد النهتاني**

الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث *

الشيخ أمان الله السعدي
الأستاذ بالجامعة

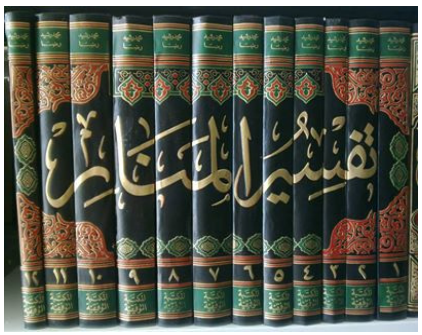

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) (اسراء/٩)

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل خيركم من تعلم القرآن و علّمه، وعلى آله و أصحابه أجمعين و بعد:

فأشكر الله سبحانه وتعالى على وفقنا لهذه المذاكرة وإن بضاعتي مزجاة في هذا الباب إلقاء الكلمة أمام العلماء والأساتذة أمر صعب لأمثالي ولكن أمروني والأمر فوق الأدب.

نعم أيها السادة! عنوان هذه المذاكرة «الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث». العصر الحديث يبدأ من نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ،أو بداية القرن العشرين وكان هذا العصر شديدا على المسلمين! شهد العصر الحديث تحكّم المادية الجاهلية الغربية على العالم، حيث تقدّمت أوروبا وأمريكا كثيرا في العلم والمادية والتكنولوجيا، وبالغت في الجاهلية والابتعاد عن الله، وانتشار الأفكار والفلسفات المادية الإلحادية ،والآراء التي تهاجم الدين والإيمان ، وتدعو إلى اللادينية والنظريات العملية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وظهر في العصر الحديث فلاسفة ومفكرون لادينيون كفار، مثل: هيجل وماركس ودوركايم وداروين وفرويد ونيتشه وسارتر، وظهرت الماركسية والوجودية والدروينية والقومية والرأسمالية والاشتراكية وغيرها. وبينما شهد العصر الحديث تقدم الجاهلية الأروبية، فقد شهد تأخر وانحطاط المسلمين، حيث ابتعد المسلمون كثيرا عن إسلامهم وتأخروا عن ركب العلم والحضارة والتقدم، وقام الغربيون بغزو واستعمار بلاد المسلمين وامتصاص مواردهم وخيراتهم ونشر الأفكار والمذاهب الكافرة بينهم. استعمرت جميع بلدان المسلمين! بعد الحرب العالمية ، ونجح الكفار في احتلال آخر رمز للحكم الإسلامي ، وهو الخلافة حيث ألغى مصطفى كمال أتاتورك – رئيس الغرب- الخلافة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين! ووجّه اليهود جهودهم لإقامة دولة يهودية لهم على أرض فلسطين، ودعمتها دول الكفر دعما مطلقا، وتمكن اليهود من احتلال كل فلسطين، وأجزاء من دول عربية مجاورة وصاروا أقوى دول في المنطقة! وقامت أنظمة الحكم في بلاد المسلمين بعد أن نالت البلاد استقلالها الظاهري، ولكن هذه الأنظمة حرصت على اقصاء الإسلام عن الحكم والتوجيه، والحكم بغير ما أنزل الله واستعارة مناهج الحكم الغربية والشرقية، وانتشرت في بلاد المسلمين الأفكار والمذاهب الجاهلية، ونشأت أجيال جديدة من المسلمين متأثرة تأثرا كبيرا بالمذاهب الجاهلية الغربية ومقلدة للآخرين في حياتهم وممارساتهم وسلوكهم وكانت بعيدة عن إسلامها ودينها. وقامت حركات إسلامية في بلاد المسلمين تدعو الأمة إلى العودة لإسلامها وتطبيق شريعتها، والتخلي عن تبعيتها للأعداء واستقى هذه الحركات الإسلامية كثيرا من فئات و طبقات الأمة ، لكن الأعداء خشوا أن تنجح هذه الحركات في إعادة الأمة إلى إسلامها وقوتها ووجودها وهويتها، فشنوا عليها حربا شعواء شديدة شرسة واستعانوا برجالهم وأعوانهم المتنفذين في بلاد المسلمين في القضاء على هذه الحركات. هذه هي الطبيعة الغربية للعصر الحديث نلحظها ونحن في بداية

القرن الحادي والعشرين. ونحيل على هذه الكتب لمعرفة طبيعة العصر الحديث من وجهة نظر إسلامية. الصراع بين الفكرة الإسلامية وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للإمام الندوي، واقعنا المعاصر للأستاذ محمد قطب.

نعم أيها السادة! ودعا هذا الواقع المؤلم المسلمين في العصر الحديث والدعاة والمصلحين إلى الإقبال على القرآن، يدرسونه ويتدبرونه ويستلهمونه في جهودهم في الدعوة والحركة والتربية والإصلاح . وظهرت مدارس فكرية إسلامية ، انطلقت من تفسير القرآن في إصلاح المجتمع وأشهر هذه المدارس في شبه القارة الهندية مدرسة العلماء الربانيين التي ترأسها العلامة الشاه ولي الله الدهلوي ومن أعلام هذه المدرسة شيخ الهند، والشيخ محمد قاسم النانوتوي ومولانا محمود حسن الديوبندي ومولانا رشيد أحمد الكنكوهي وشيخ حسين أحمد المدني. وشيخ الإسلام شبير أحمد العثماني والشيخ حكيم الأمة أشرف علي التهانوي(رحمهم الله جميعاً)

وأشهر مآثر هذه المدرسة في تفسير القرآن الكريم في العصر الراهن ترجمة القرآن الكريم عارف شاه ولي الله دهلوي أول من ترجم القرآن بالفارسية في الهند ١١٧٦ هـ.

التفسير المظهري للشيخ المحدث المحقق القاضي ثناء الله الفاني فتي من تلامذه الحجة الشاه ولي الله الدهلوي. هو تفسير بارع ولاسيما في بيان المذاهب الفقهية وتحقيقها .ترجمان القرآن للشيخ العارف الشاه عبد القادر نجل الشاه ولي الله الدهلوي المتوفى ١٢٣٠ هـ . ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية فأبدع في الترجمة وأجاد وعليها الأمة الهندية اليوم في الترجمة.

وزاد نفعها بتحرير فوائد شريفة كشفت الأستار عن فرائد أغراض كتاب الله تعالى. وكذا ترجم القرآن نجله الآخر الأكبر من أخيه الشاه عبد القادر الشاه رفيع الدين الدهلوي ١٢٣٣ و هي أنفع للعوام من ترجمة الشاه عبد القادر . وأملى نجله الأكبر العارف الشاه عبد العزيز الدهلوي المتوفى١٢٣٩هـ على بعض أصحابه تفسيرا للقرآن العظيم سماه الفتح العزيز وأتى فيه بعلوم سامية وفوائد غزيرة عالية. وقال الشيخ إمام العصر أنور شاه الكشميري (يا ليث لو أكمل هذا التفسير على هذا النمط البديع لقضى عنا حق تفسير القرآن العظيم حيث المقدور البشري ثم بعد ذلك بنحو تسعين سنة أو مائة سنة. كتب الشيخ العلامة حكيم الأمة أشرف علي التهانوي بيان القرآن.

نعم أيها السادة! لما أسر شيخ الهند في نهضة الحرية وذهب به إلى جزيرة «مالطه» أفرغ نفسه واستفرغ وسعه في مطالعة القرآن فأحس ضرورة دينية لترجمة القرآن المجيد على أسلوب عصري بالحوار الرائج بين الناس بالأردية فبدأ بالترجمة. ثم شرع عليها في فوائد تفسيرية فوصل فيها إلى تمام سورة النساء وأتى فيها بكل ما يحتاج إليه التنزيل العزيز في تنقيح مراده وابداء غرضه حتى توفى سنة ١٣٣٩هـ. فأكمل هذه الفوائد وأتم ما يريده الشيخ الشيخ المحقق شبير أحمد العثماني ماهو معروف بتفسير عثماني. معارف القرآن للشيخ المفتي العلامة محمد شفيع رحمه الله. تفسير ماجدي للأستاذ عبد الماجد الدريابادي بالأردية.

هذه المدارس في شبه القارة الهندية ما يسمى بالمثقفين وكانت بزعامة سر سيد أحمد خان، قال الشيخ محمد يوسف البنوري رحمه الله في مقدمة «مشكلات القرآن» حول هذا الرجل : هو رجل زنديق ملحد جاهل ضال أراد الوصول إلى الحق فأخطأ الطريق السوي وأناط الأمر في أمور الشريعة وشعائر الدين على عقله السخيف الزائغ فضل وأضل.

ومن هذه المدارس مدرسة الأستاذ المودودي و تفسيره «تفهيم القرآن» وقال الشيخ البنوري: لا شك أن مؤلفه صحافي قدير باللغة الأردية له ملكة الصحافة الموهوبة. وله أسلوب بديع في الإنشاء وقلم سيال في تحليل أجزاء الموضوع يستجلب أنظار العامة ويستلفت أفكار الجيل الجديد .وربما يأتي بتفكير جديد في الأبحاث بيد أن بالأسف الشديد مؤلفه ليس له رسوخ في علوم الدين ولا قدم راسخ في علوم البلاغة وعلوم العربية... وإعجابه بالرأي ربما يلعب بقلمه ما يكون وصمة عار وجهل أبد الآبدين. وتظاهره بالتحقيق في كل شيئ مع كونه مسكينا في كل فن غير قدرة الإنشاء بالأردية. فتفسيره فيه مؤاخذات وانتقادات وملاحظات ومناقشات(يتيمة البيان ص /٧٠) قلت : ومحسنات أيضا.

ومن المدارس الفكرية، والاتجاهات في تركيا أذكر باختصار اتجاهين منهج القصاب الكرخي. هو منهج تفسير القرآن بالقرآن والسنة وأقوال السلف والنظر المستثمر لقواعد العلوم الإسلامية ما نسميه التفسير بالدراية وهو مختص بجانب معين من القرآن، وليس تفسيرا كاملا عاما لكل آيات القرآن ، فقد اقتصر على النكت يبدو أن همه الأول في هذا الكتاب هو الرد على المعتزلة والخوارج وعلى الفرق الضالة. مدرسة العلامة بديع الزمان النورسي ومنهجه كما يقول الدكتور عبد الغفور محمود في «التفسير والمفسرون» له منهجان: الأول هو المنهج الإيماني البرهاني وهو التفسير الموضوعي لقضايا الإيمان الذي كلفت به رسائل النور والمنهج الثاني له: المنهج الإعجازي أو هو التفسير التحليلي الذي اتجهت همة الشيخ فيه إلى إبراز أسرار النظم وإعجازه، ويقول أسمي منهجه في الجميع: المنهج الإيماني البرهاني الإعجازي الموضوعي والتحليلي.

ومن المدارس الفكرية مدرسة الشيخ محمد عبده الذي يطلق عليه تلاميذه (الأستاذ الإمام محمد عبده كان شيخا ولد سنة ٨٤٨ توفى في سنة ١٩٠٥ م و هو تلميذ للرجل المشهور جمال الدين الأفغاني، وقام بجهود كبيرة في الدعوة والإسلام. وهو كما يراه المحققون من الباحثين

ومؤسس للمدرسة العقلية التوفيقية في التفسير هذه المدرسة هي التي تعتمد على دعامتين : تحكيم العقل تحكيما مبالغا فيه في فهم مراد الله تعالى ، والتوفيق بين الإسلام وبين الحضارة الغربية (اتجاهات التفسير في العصر الحديث للدكتور عبد المجيد المحتسب ص ١٠٣-١٠٤)

وللشيخ محمد عبده تلاميذ في التفسير، من أشهرهم الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد مصطفى المراغي و شقيقه الشيخ أحمد مصطفى المراغي ، وممن ينتمي إلى هذه المدرسة التفسيرية من المفسرين: جمال الدين القاسمي وعبد الكريم الخطيب ومحمد عزة دروزة وغيرهم.

ومدرسة الإخوان المسلمين ويهمنا هنا الإشارة إلى أثر الحركة في تفسير القرآن، فقد ظهر مفكرون، اسلاميون عديدون منتمون لهذه الحركة، كانوا أعضاء فيها فترات من حياتهم ولهم دراسات قرآنية عديدة، في في مقدمة المفسرين المنتمين لحركة الإخوان سيد قطب وسعيد حوى رحمهما الله.

ومن الباحثين الذين أصدروا دراسات قرآنية محمد الغزالي، البهي الخولي ومحمد قطب ويوسف القرضاوي ، وعلي عبد الحليم محمود والدكتور أحمد حسن فرحات، والدكتور محمد لطفي الصباغ والدكتور عدنان زرزور وغيرهم كثيرون.

اتجاهات التفسير في العصر الحديث

كان التركيز على التفسير في العصر الحديث كبيرا لحرص المفسرين على إصلاح أحوال المجتمع على أساس القرآن ، والوقوف أمام الأفكار والمذاهب الجاهلية الغازية على أساس القرآن . وظهرت اتجاهات عديدة للتفسير في العصر الحديث ، وألّفت العديد من التفاسير المختلفة منها ما هو أصيل أبدع فيه صاحبه ومنها ما هو تكرار لما قيل في التفاسير السابقة ومنها ما لم يضف إلى عالم التفسير شيئا يكاد يذكر. أعدت دراسات عن اتجاهات التفسير في العصر الحديث منها دراسة: (تيارات التفسير في مصر والشام في العصر الحديث) للدكتور فضل عباس. ودراسة (اتجاهات التفسير في العصر الحديث للدكتور عبدالمجيد المحتسب. وقد رصد الدكتور المحتسب ثلاثة اتجاهات للتفسير في العصر الحديث.

الاتجاه السلفي: ومثل له بتفسير القاسمي وتفسير درروزه وتفسير عبد الكريم الخطيب. الاتجاه التوفيقي مع الحضارة الغربية الذي قاده محمد عبده ومثّل له بتفسير رشيد رضا ، وأحمد مصطفى المراغي . الاتجاه العملي : ومثّل له بتفسير الجواهر لطنطاوي جوهري.

والاتجاهات المعاصرة في التفسير أكثر من ثلاثة كما قال الشيخ الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي و سنتعرف فيما يلي بأهم هذه الاتجاهات ونمثل لها بأشهر التفاسير:

الاتجاه الأثري: وهوالاتجاه الذي يركّز على المأثور ، وهذا المأثور يشمل تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين لا نجد تفاسير معاصرة فسرت القرآن وفق قواعد التفسيرلأثري والنظري كما ظهر في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرهما.

أهم ما ركزت عليه التفاسير التي اتجهت هذا الاتجاه هو تفسير القرآن بالقرآن فكانوا يوردون آيات عديدة في تفسير الآية من أشهر التفاسير التي حرصت على تفسير القرآن بالقرآن : تفسير المنار لمحمد رشيد رضا. ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمي وأضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن لمحمد الأمني الشنيفيطي، والتفسير الحديث لمحمد عزة دروزة والتفسير المظهري لباني بتي.

الاتجاه العقلي

يركز هذا الاتجاه على أعمال العقل، وعلى التحليلات العقلية النظرية وعلى تقديم الرأي المحمود.

ومن أشهر التفاسير التي برز فيها هذا الاتجاه تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشوى والتفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي والتفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، وتفسير القرآن للقرآن لعبد الكريم الخطيب.

الاتجاه الاجتماعي

يركز صاحب التفسير ذو الاتجاه الاجتماعي على مجتمعات المسلمين، ويحرص على إصلاح تلك المجتمعات على أساس القرآن ويعالج أمراض ومشكلات المجتمع المختلفة ويقدم السنن الاجتماعي الكفيلة برقي المجتمعات وتقدمها. وأشهر التفاسير التي بدا فيها الاتجاه الاجتمعاي واضحا تفسير معارف القرآن للشيخ المفتي محمد شفيع وتفسير المنار للشيخ محمد رشد رضا، وتفسير المراغي والتفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي.

الاتجاه البياني

ظهرت تفاسير حديثة تركز على بيان القرآن وبلاغته ونحوه وصرفه. من أشهرها : التفاسير النحوية التي قام أصحابها بإعراب القرآن، وتقديم بعض فنون البلاغة فيه: إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش والجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي.

الاتجاه الموضوعي:

هو التفسير الذي يبحث في موضوع في كتاب الله ويعرضه ضمن محاور ثلاثة: إما من خلال القرآن، كله مثل : الصبر في القرآن، وإما من خلال سورتين فأكثر (أهل الكتاب كما تعرضهم سورة آل عمران والمائدة) أو من خلال سورة واحدة(الأخلاق الإسلامية كما تعرضها سورة النور)

الاتجاه العملي:

يقوم أصحاب هذا الاتجاه على تفسير الآيات تفسيرا علميا وفق قواعد العلم الحديث ويبينون المضامين العملية

للآيات. وفق مقررات و تحليلات العلم الحديث . ما هي حقيقة التفسير العملي للقرآن الكريم ، تاريخ الفئات التي حملت لواءه، أخطاره ومحاسنه.

نعم أيها السادة: إن الخوض في مثل هذا التفسير فيما يبدو على جانب من الخطورة التي ينبغي الحذر منها والتوقي من الوقوع في أسرها فلا ينبغي التسليم بكل ما يكتب أو يقال في هذا الميدان إلا بعد التثبت والتوثق: لأن هذا يتعلق بأصدق الكتاب وأحكمها. (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت آياته من لدن حكيم خبير. وكتاب الله كتاب عقيدة وهداية وأحكام وليس كتاب تاريخ أو فلك أو جغرافيا، كما أنه لم يأت ليعلّمنا الطب أو الكيمياء أو الفيزياء أو الأحياء.

نعم أيها السادة : لكن لا تعارض بين القرآن الكريم والعلم والمراد من أهل العلم ما توصل إليه البشر من فهم لبعض القوانين وسنن الحياة بإلهام من الله تعالى. (يعمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون(الروم: ٧) ولا تصادم بين حقائق الكون والقرآن الكريم فالله هو الخالق لهذا الكون وهو في الوقت ذاته قائل هذا القرآن الحكيم. وقد يكون تصادم حينما ندّعي حقيقة علمية وهي ليست حقيقة علمية. ونربطها بالقرآن. أونزعم حقيقة قرآنية بسوء فهمنا للمقصود من آية أو آيات من القرآن فنربطها ببعض الحقائق العلمية الثابتة ولكن هذا لا ينفي أن يشير القرآن إلى حقائق ثابتة تدخل ضمن نطاق العلوم وغيرها بقي الإنسان مئات السنن لا يعرف كنهها بل لم يستطع حتى الآن الوصول إلى بعضها ، فالقرآن مثلا ليس كتاب طب بالمفهوم المتعارف عليه للطب إلا أن ذلك لا يمنع أن يمس قضية طبية ويخبر بدقائقها فلا يصل إليه الطب إلا بعد قرون.

وقس على هذا جميع العلوم الحديثة. فالقرآن مثلا قد يمس حقائق الكون الأساسية التي خلق الله الوجود على أساسها فيعرضها كحقائق علمية سواء توصلنا إلى ادراكها أم لم نصل .

تاريخ التفسير العملي

في الحقيقة إن للتفسير العملي جذورا في تاريخنا الحضاري الإسلامي المجيد الاتجاه التفسيري ببدع في العصر الحديث عندما ازدهرت الحضارة الإسلامية في العصر العباسي وبرزت العديد من العلوم التجريبية وحاول بعض العلماء أن يوائم بينها وبين ما جاء في القرآن الكريم.

رأي الإمام الغزالي ت(٥٠٥هـ): ممن سلك هذا المسلك وحاول أن يروّجه بين الأوساط العلمية فيرى أن القرآن يحوي العديد من العلوم فيذكر الطب والنجوم والفلك والتشريح وممن سلك هذا الدرب من المفسرين الأقدمين ولمح إلى مثل هذه الأمور. أبوبكر بن العربي (ت٥٤٣) في كتابه قانون التأويل والفخر الرازي (ت٦٠٦) في تفسيره وأبو الفضل المرسي (٦٥٥) في تفسيره على أن السيوطي ت٩١١هـ) انطلاقا من قوله تعالى: ما فرّطنا في الكتاب من شيئ وقوله: نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيئ تحمس لهذا النوع من التفسير في كتابيه «الإتقان في علوم القرآن» والإكليل في استنباط التنزيل . ورأي الإمام الشاطبي ت٧٩٠ هـ: الإمام الشاطبي من أبرز الذين وقفوا في وجه هذا التيار في كتابه الموافقات ويحتج في ذلك بأنه لم يرد عن السلف الصالح من التابعين ومن يليهم من تكلم في هذا اللون من التفسير وهو من أعرف الناس بالقرآن وعلومه. مع أنه في الوقت عينه لا ينكر أن في القرآن آيات تشير إلى ما كان العرب يعرفونه من علوم زمن نزوله.

أما التفسير العملي للقرآن في العصر الحديث بعد أن ارتقى محمد علي عرش مصر سنة ١٢٢٠ من الهجرة قام بإرسال بعثات علمية إلى أوربا وإلى فرنسا وكان من رواد تلك البعثات رفاعة الطهطاوي ت ١٢٩٠هـ. الذي كان له ولغيره من المبتعثين دور في نقل بعض العلوم الحديثة إلى العالم الإسلامي. ولما وجد بعض العلماء المسلمين الذين لهم اهتمام في تفسير القرآن الكريم تلك العلوم الحديثة أمامهم وإيماناً منهم بصدق ما جاء في القرآن وبأثر ما كان يعاني منه المسلمون من ضغوط نفسية وإعراض عن الدين الإسلامي في تلك الأيام اجتهد هؤلاء في ربط القرآن بهذه العلوم الحديثة و مما كُتب في هذا المجال : كشف الأسرار النوارنية كتبه الطبيب فيما يتعلق بالأجرام السماوية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية (محمد بن أحمد الإسكندراني ت ١٣٠٦.)

ولا تخلو كتابات جمال الدين الأفغاني من الحث على التوفيق بين القرآن والعلم. وعبد الرحمن الكواكبي ت١٣٢٠ في طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ويميل مصطفى صادق الرافعي ت١٣٥٦ هـ إلى هذا اللون من التفسير في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ومن أشهر التفاسير التي تمثّل الاتجاه العملي: تفسير الجواهر في تفسير القرآن للشيخ طنطاوي جوهري وقد بالغ الجوهري كثيرا في التفسير العلمي وخرج من التفسير إلى شرح لمسائل علمية عديدة في مختلف الميادين. التفسير الفريد للقرآن المجيد للدكتور محمد عبد المنعم الجمال.

وظهرت في الفترة الأخيرة كتب كثيرة تقدّم تفسيرات علمية لكثير من الآيات على ضوء نظريات العلم الحديث.

وخلاصة القول: إن التفسير العملي لكتاب الله من الأمور التي لا يمكن إغفالها في هذا العصر إلا أنه ينبغي علينا الحذر التام في تعاملنا مع هذا النوع من التفسير فلا نشهد بالاكتشافات العلمية الحديثة إلا في الحالات التي نستيقن أنها حقائق لا يعتورها الشك.

* هذه المقالة في الأصل محاضرة ألقيت في ملتقى الأدب العربي والفكر الإسلامي

قيمة الرحمة التي اقترنت بالبعثة المحمدية كما وكيفا

الإمام السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى
إعداد : الشيخ عبدالواحد قلندرزهي

إن لتقدير شيء ووضعه في محله المناسب ومكانه اللائق مقياسين بصورة عامة؛ الأول مقداره وحجمه الذي يعبر عنه في مصطلح الحديث بالكمية Quantity، والثاني جوهره ووصفه الذي يقال له الكيفية Quality، وهذا الإعلان [وَمَا اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ] الذي نادى به القرآن، يشمل هذين النوعين، ويجمع بين الناحيتين فإن بعثته صلى الله عليه وسلم وشخصه العظيم، وتعاليمه السامية الخالدة أفاضت على الإنسانية مسحة جديدة من الحياة والنشاط، وكانت السبب المباشر في شفائها من أسقامها وعلاتها، وفي حل معضلاتها ونهاية آلامها وأحزانها وهطول أمطار الرحمة والبركة واليمن والبركة والخير والفلاح على أرضها المجدبة القاحلة، وكانت هذه المعطيات المحمدية الغالية منقطعة النظير بحساب السعة والوفرة والحجم والكمية Quantity، وبحساب النفع والإفادة والجوهر والكيفية Quality ايضًا.

"الرحمة" لفظ شاع استعماله في حياتنا اليومية، وهو يطلق على كل شيء ينال به الإنسان نفعا وراحة. أما أنواع الرحمة وأقسامها ودرجاتها ومدارجها فلا حصر لها. يقدم أحدنا الماء البارد إلى أخيه العطشان، ويدل المسافر والغريب على الطريق، ويحرك له المرحة في يوم صائف شديد الحر. الأم تحنو على طفلها، والأب يربي

ولده ويعلمه ويزوده بحاجات الحياة، والمدرس يدرس تلاميذه ويمنحهم ما عنده من نعمة العلم، وهكذا إطعام الجائع المسكين، وإكرام الضيف، كساء العريان، كل ذلك من مظاهر الرحمة العامة وألوانها المختلفة الزاهية، هي تستحق منا كل تقدير واعتراف وشكر.

ولكن أكبر مظهر من مظاهر الرحمة، وأروع صورة من صورها الجميلة أن ينقذ أحدنا أخانا من مخالب الموت. هناك طفل صغير بريء نراه في حالة الاحتضار، كاد يلفظ نفسها الأخير، الأم تقف إلى جواره تبكي، قد أظلمت الدنيا في ناظريها وانقطع أملها في فلذة كبدها ومأوى حنانها وحبها، والأب يسعى هنا وهناك هائما على وجهه فلا يجد راقيا وأنيسا، هناك يأتي طبيب حاذق، كما ينزل الملك من السماء ويقول مهلا . . لا داعي للقلق، ولا موجب لليأس، ولا يلقي في فم الطفل قطرات قليلة من الدواء حتى يفتح عينيه وينشط. تصور ماذا يقال له أنه ملك الرحمة، أرسله الله لإنقاذ هذا الطفل وإعادة الحياة إليه؟ هناك تتلاشى كل هذه الأنواع من الرحمة التي قدمناها أولا، تذوب أمام هذا المظهر الرائع الأخاذ من الرحمة إنها ليست منة على الطفل فقط، بل على أسرته كلها.

هذا شاب يافع، قرة عين أبويه وكفيل عائلته الفقيرة، قد أشرف على الغرق في نهر فائض يحاول أن يطفو على الماء، ولكن بدون جدوى، فيقفز إليه رجل مجازفا بحياته، ويأخذ به إلى ساحل النجاة، فيحمله رب الأسرة أو إخوة هذا الشاب على أعناقهم ويضمونه إلى صدورهم بحرارة وحب، ولا ينسون فضله على أسرتهم الصغيرة مدى الدهر، ترى هل تساوي مظاهر الرحمة الأولى، هذه الرحمة العظمية الغالية؟

ولكن آخر مظهر من مظاهر الرحمة وقيمتها وذروة سنامها، هي أن ينقذ رجل الإنسانية كلها من الهلاك وهناك فرق عظيم بين هلاك وهلاك، وبين خطر وخطر،

ذلك هلاك محدود سطحي، وخطر عابر يزول، وهذا هلاك أبدي وخطر مستمر لا يزول. لذلك فإن رحمة الأنبياء بالنوع البشري لا تقاس أبدا على هذه الرحمات، رغم أهميتها وعظمتها.

إن أمامنا بحرا هائجا مائجا من الحياة لم يلتقم الأفراد والأحاد فحسب، بل ابتلع الأمم والبلاد، وهضم الحضارات والمدنيات، ترفع أمواجه العاتية الهائلة كأفواه التماسيح الفاغرة وتنقض على الجماعات البشرية كالأسد الضاري، والمشكلة كيف نعبر هذا البحر الهادر الزاخر الذي لا يعرف الرحمة، وكيف ننزل بسفينة الإنسانية على بر الأمان. لا يكون صاحب الفضل الأكبر في هذا المجال ولا يعتبر أكبر منقذ للإنسانية وصاحب المنة عليها والإحسان إليها إلا من يجدف هذه السفينة التي تلعب بها العواصف الهوجاء والأمواج الهائلة كالجبال والتي غاصت بركابها وغاب الملاح والربان، ثم يوصلها بسلامة إلى ساحل النجاة.

كيف ينقذ [النوع البشري] نفسه من أعدائه الذين وقفوا له بالمرصاد، وأحاطوا به من كل جانب، وكيف يصل بسفينته إلى بر السلامة والأمان؟

فما هي أمواج هذا البحر، وما هي تماسيحه الضارية الشرسة؟

إنها الجهل عن خالق هذا الكون ورب العالمين وعن صفاته العليا وأسمائه الحسنى، والوقوع في حبائل الشرك والوثنية وعبادة الأصنام، والاسترسال مع الخرافات والأوهام، إنها بلادة حس الإنسانية وذهولها عن نفسها، وغفلتها عن خالقها وبارئها.

إنها عبادة المادة والمعدة، وتعدي الحدود، وانتهاك الحرمات، وثورة النفس الأمارة بالسوء، والتهرب من أداء الواجبات والحقوق، والإصرار على المنافع والحظوظ.

إن أكبر خطر على الإنسانية أن يحدث في بنائها خلل، وتحيد لبنيتها الأساسية عن مكانها الصحيح، فينسى الإنسان قيمته ومداركه، وغاية حياته ويظن نفسه ذئبا مفترسا، أو أفعى أو ثعبانا. فحين يذهل الإنسان عن هذه الحقايق الكبرى ويتحول بحر هذه الحياة إلى نار متأججة ولهب مرتفع، وهنالك يزدرد الإنسان أخاه ويفترسه ولا يحتاج إلى الثعابين والعقارب والفهود ... تخجل أمامه الذئاب، ويتحول شيطانا ماردا، وهنالك يحترق الانسان ويشوى في ناره التي أشعلها بنفسه، ولا يحتاج إلى أن يستوردها من الخارج.

في هذه الفترة الرهيبة المظلمة تهب نفحة من نفحات الرحمة الإلهية، وتنعش رفات الإنسانية الخامدة الهامدة، وتزودها بملاحين يجدفون سفينتها بنجاح ومهارة.

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

غامبيا تعتمد «العربية» لغة رسمية تمهيدا لإعلانها جمهورية إسلامية

قالت صحيفة «بريس آفريك» إن الرئيس الغامبي «يحيى جامي بات» أعلن اعتماده اللغة العربية لغة رسمية في البلاد.

جاء ذلك بعد أيام على قراره إنهاء العمل باللغة الإنجليزية ، وخروج غامبيا من مجموعة الكومنولث.

وأوضحت الصحيفة أن هذه الخطوة تأتي في إطار التوجه الجديد للرئيس جامي، حيث أصبح يتقرب من الدول العربية والإسلامية.

وأضافت أن الرئيس الغامبي يسعى إلى تحويل بلاده لما يشبه المملكة تحت اسم «جمهورية غامبيا الإسلامية»، وسيحمل هو لقب «الملك».

إحصائية بريطانية: أكثر من ربع سجناء لندن مسلمين

وكشفت احصائيات رسمية أن مستويات قياسية من المسلمين يقضون عقوبات بالسجن وأن هذه الأرقام في زيادة مع وجود اتهامات تطال آخرين.

وأشارت الاحصائيات إلى أن هذه النسبة ارتفعت في جميع أنحاء انجلترا وويلز من ٨٪ قبل ١٠ سنوات إلى ١٤٪ الآن.

انتقادات دولية واسعة للحكم بإعدام المئات بمصر

توالت ردود الفعل المحلية والدولية المنتقدة لأحكام الإعدام التي صدرت في مصر على ٥٢٩ من رافضي الانقلاب، وسط دعوات إلى احترام مبادئ العدالة الدولية. وأعربت واشنطن وباريس ولندن عن قلقهم العميق إزاء تلك الأحكام التي عدتها جماعة الإخوان المسلمين إبادة جماعية جديدة. فقد اعتبرت منظمة العفو الدولية أحكام الإعدام الجماعية مثالا بشعا على أوجه القصور في نظام العدالة بمصر وطبيعته الانتقائية. وقالت حسي حقائق مذهلة عن نسبة الأمراض العقلية في الجيش الأمريكي

حقائق مذهلة عن نسبة الأمراض العقلية في الجيش الأمريكي

أكدت أوسع دراسة للصحة العقلية أجريت على الجنود الأمريكيين - أن الكثير من الجنود يعانون من شكل من أشكال من المرض العقلي، وأن نسبة هؤلاء المضطربين أعلى بين الجنود منها بين المدنيين.

ما خلصت إليه الدراسة يرتبط بمحاولات الانتحار والموت، ونشرت النتائج في ثلاثة تقارير نسخة هذا الأسبوع من مجلة جاما للطب النفسي JAMA.

ويقول رونالد كيسلر - الأستاذ في كلية الطب بجامعة هارفارد، وأحد المشرفين على الدراسة - في نشرة أصدرتها الجامعة: «إن النسبة في الشعور بالاكتئاب الرئيس، هي أعلى بخمسة أضعاف بين العسكريين منها بين المدنيين، وإن الاضطراب الانفعالي المتقطع، أعلى بستة أضعاف، واضطراب ما بعد الصدمة أكثر بـ ١٥ ضعفًا تقريبًا».العفو الدولية: الجيش السوري يستخدم الجوع سلاحا

اتهمت منظمة العفو الدولية الجيش السوري باستخدام الجوع كسلاح حرب، خاصة في حصاره لمخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بالعاصمة دمشق.

وقالت المنظمة الحقوقية في تقرير بعنوان «خنق الحياة في اليرموك بعنوان «جرائم حرب ضد مدنيين محاصرين»، إن حوالي مائتي شخص فارقوا الحياة في المخيم الفلسطيني بسبب نقص الغذاء والدواء -بينهم ١٢٨ قضوا جوعا- منذ أن شدد الجيش السوري حصاره للمخيم في يوليو/ تموز ٢٠١٣، مانعا بذلك إدخال الأغذية والأدوية إلى آلاف المدنيين.

فهم الصحابة رضي اللّه عنهم المراد من كتاب اللّه ومدى استجابتهم لتعاليمه*

الأستاذ عبد الودود الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، أما بعد! فلا ريب أن الطائفة المباركة الكريمة التي وجدت زمن نزول الوحي، وزمن نزل عليه الوحي، وعاصرت خير من فسير وطبق الوحي وهو خاتم المرسلين وصلوات الله وسلامه عليه أعرف بمقصود كتاب الله ومراده وتفسير ما جاء به. ولاشك أيضا أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا على درجة واحدة في فهم مقصود القرآن الكريم، كما لم يكونوا كذلك على درجة واحدة في تلقيه عن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإن بعضهم تلقاه منه مباشرة وبعضهم تلقاه عن طريق غيره من الصحابة.

قال السيوطي: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، ابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبوموسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم ذلك كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث، ولا يحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد يجاوز العشرة. والمتأمل فيما نقل عن الصحابة من تفاسير لآيات قرآنية يجد أن مصادر سيرهم كانت تعتمد على القرآن أولا: ففيه آيات وردت على سبيل الإجمال، وفيه آيات جاءت مفصلة لذلك الإجمال ومن الأمثلة الواردة عنهم في تفسير القرآن بالقرآن ما يلي: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: (وإذا النفوس زوجت (التكوير :٧) قال تزويجها: أن يؤلف كل قوم إلى شبهه وقال : احشروا الذين ظلموا أزواجهم وما كانوا يعبدون. الصافات : ٢٢.

فإن لم يجدوا تفسير آية في القرآن رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى ما نقل عنه، لأنه صلى الله عليه وسلم من وظيفته البيان والتبيان، كما قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون(النحل : ٤٤)

ومن أمثلته: ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاةالصبح) يقول أبوهريرة: اقروءا إن شئتم : وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا. فنلاحظ أن أباهريرة نزل الحديث على معنى الآية فجعل اجتماع الملائكة هو الشهود الذي يحصل في صلاة الفجر. ثم إضافة لما تقدم كان من مصادر التفسير عند الصحابة بعض أقوال أهل الكتاب، وكان الصحابة رضي الله عنهم يسألون بعض العلماء أهل الكتاب، الذين أنعم الله عليهم ودخلوا في الإسلام: ك عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهما بيد أن رجوع بعض الصحابة إلى أقوال أهل الكتاب، لم يكن من الأهمية في تفسير كتاب الله ما كان المصادر السابقة من أهمية، وإنما كان مصدرا ثانويا ليس إلا. والذي يعنينا من كل ما سبق أن تفسير الصحابة للقرآن له أهمية بالغة في فهم المراد من كتاب الله عز وجل: لأنهم أقرب الناس عهدا بنزول الوحي، وأقرب الناس إلى من نزل الوحي عليه، حتى إن بعض أهل العلم رأى أن تفسير الصحابة له حكم الحديث المرفوع، أي كأنه من تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا القول وإن كان لا يخلو من مبالغة ظاهرة، إلا أن فيه ما يدل على أهمية تفسير الصحابة ، ومكانته في تفهم المراد من كتاب الله. أريد هنا أن أقدم عدة نماذج لمواقف الصحابة رضي الله عنهم التي تفيدنا بمدى اهتمامهم بآيات القرآن وسرعة استجابته لتعاليمه، ولا أدعي الحصر والاستيعاب في سرد هذه المواقف. الموقف الأول: الحرص على الاستجابة للتعاليم الربانية الواردة في آيات القرآن كما يدل على ذلك موقف أبي طلحة الأنصاري الخلاب رضي الله عنه من هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا من شيءٍ فإن الله به عليم) آل عمران:٩٢) كما في صحيح البخاري بإسناد صحيح عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس به مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرجاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عله وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبوطلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إن الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرجاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند لله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبوطلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. هذا الموقف يدعونا إلى أن نستعرض حالنا مع هذه الأية القرآنية هل نستطيع أن ننفق أحب أموالنا إلينا في سبيل الله تعالى بعد أن تليت علينا هذه الآية؟ الموقف الثاني: ترك ما نهي الله عنه في كتابه مهما كان حبهم له، نزلت آيات في القرآن الكريم تحرم أمورا، كان الصحابة قد اعتادوا عليها جزاءا من حياتهم من الصعب أن يتركوه، ولكنهم كانوا يتكرونه بمجردحكم تحريم الله له مثال رائع، فأخرج البخاري عن أنس قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما كان لنا خمر غيرفضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فإني لقائم أسقى أبا طلحة، وفلانا وفلانا إذ جاء رجل، فقال وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا وما ذاك؟ قال حرمت الخمر، قالوا أهرق هذه القلال يا أنس فما سألوا عنها ولاراجعوها بعد خبر الرجل. ولم يكتفوا بذلك بل أضافوا على ترك شربها إراقتها في سكك المدينة زيادة في البعد عنها، حذرا من الوقوع في شربها مرة أخرى، ولم يراجعوا الرسول في ذلك، ولم يتأخروا حتى يتحققوا من خبر التحريم، فكيف بحالنا حال كثير من المسلمين الذين يدعون أنهم مستجيبون لأوامر الله.

الموقف الثالث : كان الصحابة شديدي الحرص علي التأدب بآداب القرآن يقول الزرقاني في:(مناهل العرفان) سمو تربية الصحابة علي فضائل الإسلام كلها، و كمال تأدبهم بآداب هذا الدين الحنيف وشدة خوفهم من الله نفوسهم إلى حد لا يتفق الكذب خصوصا الكذب على الله تعالى على أفض الخليقة صلوات الله وسلامه عليه.

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة ننزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفرالذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاًكانوا أو شباب، فقال عيينة لابن أخيه يا أين أخي، لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه قال ساستأذن لك عليه، قال ابن عباس : فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فو الله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر، يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعرف :١٩٩) وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها ، وكان وقافا عند كتاب الله . فهذا الموقف من عمر رضي الله عنه يبين لنا كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يتأثرون بآيات القرآن إذا تليت عليهم. الموقف الرابع: هنا موقف رائع للصحابيات رضي الله عنهن، وهو يدل على قوة إيمانهن وسرعة استجابتهن لأمر الله سبحانه وتعالى. عن صفية بن شيبة قالت بينا نحن عن عائشة رضي الله عنها قالت: فذكرن نساء قريش وفضلهن فقالت عائشة رضي الله عنها : إن لنساء قريش لفضلا وإني ولله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا لكتاب الله، ولا إيمانا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور(وليضربن بخمرهن على جيوبهن) انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله إليهم فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابته، فما منهن إمرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل، فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل الله من كتابه فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرات كأن على رؤوستهن الغربان. ألا يجب أن نستعرض في ضوء هذه المواقف الرائعة أحوالنا في تطبيق أحكام القرآن على حياتنا حتى نكون مسلمين حقيقيين كما كان الصحابة رضي الله عنهم، ونتذوق بحلاوة القرآن، ونتأسى بما فيه من الصفات الحسنة والفضائل الكريمة. أخيرا أسأل سبحانه وتعالى أن يوقفنا للعمل بالقرآن الكريم، وسنة رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم ويجعلهما حجة لنا لا علينا إنه هو السميع العليم. وصلى الله تعالى على خلقه محمد وإلى آله وصحبه، وبارك وسلم.

*المصدر: البعث الإسلامي العدد السادس: المجلد السابع والخمسون ربيع الأول ١٤٣٣هـ/فبراير٢٠١٢ م.

الإسلام حياة ورسالة

الشيخ عبد اللطيف الناروئي
الأستاذ بالجامعة

إن الإسلام دين إلهي يعطي صاحبه روحاً جديداً وحيوية جديدة، ويجعل من الإنسان الغافل اللاهي الجاهل، إنساناً متيقظاً حياً عالماً لما يعرف قيمة الحياة، ويتعرف بوحدانية الله تعالى وبربوبيته، ويجعل نفسه تابعاً لأوامر الله تعالى.

إن الإسلام يعطي هذا الإنسان رسالة سامية ومسئولية عظمى يفتخر بها الإنسان الإلهي، فهو يعيش لا لنفسه فقط، بل يعيش لربه ولرسالته ومسئوليته، فهو على نور من ربه يستضيء به في ظلمات الدنيا الحالكة ودياجيرها؛ كأنه وقع قبل هذا النور في ظلمات شديدة يتسكع في ظلامها لا يجد إلى الرشد والنور سبيلاً، ووقع في بورة الفساد والشهوات، وألقى بنفسه على مكامن اللهو والمجون يعيث فيها فساداً، يتبع غريزته كما تتبع البهيمة التي لاتعقل غريزتها. فما أن وجد هذا النور الإلهي حتى استيقظ من سباته العميق وعرف مقدار الخسران الذي وقع فيه.

فالإنسان الذي تعرف على الله تعالى، وعرف نفسه وأنه عبد أنعم الله عليه شآبيب النعم وأغدقها عليه بلا من ولا أذى، وتيقن سر الحياة، واستمتع بالروحانية المشرقة في قلبه وروحه، واطمأن إلى ملاذ الحياة الدينية، فهو إنسان حقيقي بجميع معانيه، فلايهتم بالجسم الذي هو على وشك البلى فقط ويهمل الروح، ولا يسترسل في الأمينات الواهية الخادعة والشهوات المردية اللاذعة، ولا يميل إلى الدنيا الفاني فقط ولا يتهالك فيها، بل يرمي إلى حسنة الدنيا والآخرة ويقصد بدنياه الآخرة.

إن الصحابة رضي الله عنهم قبل أن تشرق شمس الإسلام في قلوبهم وقبل الدخول في ظلال الإسلام الوارفة ودوحته الخالدة كانوا في همجية شنعاء وتناحر وتقاتل وتزاحم في عبادة الأصنام والأوثان، أضنتهم العصبية الجاهلية وشلت قواهم تحت وطأة الأنانية وضغوطها،حتى لم تبق في قلوبهم رحمة بالنسبة إلى الآخرين بفضل المعتركات الدائمة والصراعات العنيفة، وكان جل مرماهم أن يظفروا بالعدو الذي ليس هو إلا إنسان من مواطنيه، تفارق بينهم القبلية فيفتكوا به ويقتلوه على رؤوس الأشهاد فيفتخروا فخراً جاهلياً. هذه كانت صورة من صور حياتهم المليئة بالمشاكل، ومع هذا لا ينكر فضلهم وتقدمهم في بعض الصفات البارزة مثل إكرام الضيوف والسخاء والتقيد بالعهود والمواثيق وصفاء الفطرة وخلو الذهن عن الديانات الأخرى وغيرها.

فلما دخلوا في دين الله تغيرت حياتهم وحسنت حالاتهم وأشرقت شمس الإسلام بالرحمة المهداة من جانب الله عليهم، وغربل صفاتهم وحالاتهم غربلة كاملة وجعلهم يطلون على الدنيا من نافذة الآخرة، وتبدلت عصبيتهم بالرحمة، وازدانت حياتهم بالعلم والهداية الإلهية، وتوطدت صلات قلوبهم بالله تعالى، وصاروا كما وصفهم الله تعالى: «اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» [الآية]

لقد ذكر التاريخ الإسلامي وسير رجال الإسلام الأولين نماذج رائعة من خصائصهم السامية بما يدهش القارئين على مر الأعصار والدهور. إنهم قدموا روائع من الإخلاص في العمل والإيثار والجهاد في سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته والعبادة بين يدي الرب، إلى أن قيل في حقهم أنهم «رهبان الليل وفرسان النهار». والمثابرة على طلب العلم، وضبط النفس وشهواتها، والورع والصبر والحلم والعدل، والتعامل بالرفق مع الأعداء، وكذلك قد صور التاريخ صوراً كثيرة وأثبت عن الإسلام أنهم يرحمون على الحيوان. وهذه نماذج منها:

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لصق بطنه فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة» [رواه ابوداود وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان وصححه).

وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» [رواه مسلم]

رأى عمربن الخطاب رجلاً يسحب شاة من رجلها ليذبحها

فقال: "ويلك، قدمها إلى الموت قوداً جميلاً" [مصنف عبدالرزاق عن بن سيرين (٨٦٠٥)

إن رسالة الإسلام الخالدة تشمل الإنسان والحيوان والمسلم والكافر والمواطن والذمي والصغير والكبير، ولابد أن يدركها المسلم في حياته وأن يعيش بها، وأن يحب النور والهداية للآخرين كما يحبها لنفسه، وأن يأتسى بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في جميع أموره.

أرسل بعض قواد المسلمين إلى أبي بكر رضي الله عنه - وهو خليفة - بصرّة فوجد فيها رأساً، ومعها رسالة تفيد أنها لأحد الأعداء الكبار، فأنكر ذلك أبوبكر، فقالوا له: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم! إنهم يفعلون بقادتنا أي يبعثون برؤوسهم إلى ملوكهم وأمرائهم. فقال أبوبكر بلهجة حازمة: آستتان بفارس والروم؟ والله لا يبعث إلي برأس بعد اليوم! إنما يكفي الكتاب والخبر. [رواه عبدالرزاق في المصنف والبيهقي في السنن ١٣٢/٩]

إن الأمر الهام الذي نلحظه في العالم المعاصر، والذي أوقع الإنسان الغافل اللاهي في الخطوب، هو غفلته ولهوه وغيه وابتعاده عن القيم الإسلامية، فهذا هو الداء الذي أقض مضجعه وأرقه وتركه على أحر من الجمر، فإنه لا يعرف لحياته مغزى ولا يتنحى إلى طريق راشد، فإنه صار ويصير هو ومن كان على شاكلته عبيد ساعته الراهنة ورفيق ظروفه القاتمة. يستعصي على القانون الديني ويغمض العين على مآسي الآخرين وأحزانهم، بل كثيرا ما يسبب الأزمات الفاتكة والظلمات الحالكة لهم كما يفعل الوحوش الضارية بل أشد منهم وأكثر بكثير.

فبهذا السبب الرئيسي ألمت على الإنسانية البئيسة الخطوب وهجمت عليه المآسي والملمات، فغزي عبر التلفاز وعن طريق وكالات الأنباء وفي الراديو وعلى صفحات الجرائد والمجلات أنواعاً وألواناً من مساوئ الإنسان للإنسان والاضطهاد وهضم الحقوق، فنرى القلب المفجوع والروح المنهكة والنفس الحزينة البائسة. فكيف يكون العالم آمناً وسلاماً، وكيف يستطيع الإنسان أن يصارع الأحداث ويقاوم الملمات وينازل الخطوب ولا يستسلم أمام كتائب الأحزان وقد ابتعد عن الدين الإلهي - الإسلام - ابتعادا كبيراً، وألقى بنفسه في هاوية الذلة والهجمية، لا هم له ولا غم إلا شهوته العادمة ونهمته المتزايده.

إن الإنسان إذا كان مطيعاً لأوامرالله تعالى الذي يدبر أمور السموات والأرض، وداخلاً في حظيرة الإسلام فهو قد فتح باباً إلى السماء، فهو يعيش بنور إلهي، وبهذا النور تنقشع سحب الخوف والهم وتزاح جبال الكرب والأسى، ويستطيع الإنسان أن يجد لذة الحياة، وأن يشم روائح السعادة في كل حين من أحيانه، لأن الإسلام يضمن له حياة مليئة بالسعادة والسرور إذا كان مؤمناً حقاً.

إن الإسلام إذا امتزج بلحم المؤمن ودمه ووقر في صدره، وهذا المؤمن الواعي إذا كان على بصيرة برسالة الإسلام فهو يصمد أمام الباطل صمود الصخرة الصماء أمام قطرات السماء، والجبال الشم أمام العواصف الهائجة، فلا تصعب به الأهواء، بل هذا الإنسان يكسب قوة منيعة بفضل الإسلام فوق جميع القوى والطاقات، ويكافح الذل والهوان، ويسعى لإنقاذ البشرية من غلبة المادة الفانية وأسر الهوى والشهوات، ويربطه بالقانون الإلهي وهو في الحقيقة طريق السعادة الأبدية والفوز الدائم.

فالمسلم ذا رسالة سامية في جميع المراحل، فهو في بيته له رسالة لابد أن يتعهدها ويحافظها عليها، وفي سوقه ذا رسالة لابد أن يتعامل بها مع الآخرين، وأن يكون صادقاً وسالماً من شوائب الكذب والريبة. وهو في يومه وليلته له رسالة لابد أن يلازمها هو في الحضر والسفر ذا رسالة ومسئولية. فهو في جميع المراحل لابد أن يكون إنساناً متمثلاً برسالة الإسلام الخالدة، ولا بد أن يعيش بها وأن يموت عليها.

"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ"

ولكن المسلم الذي لا يعرف عن رسالة الإسلام شيئاً ولا يتحمس لها، فهو جامد جاحد لا صبغة للإسلام عليه، فهو لا يعرف نفسه ومهمته فضلاً أن يكون ذا رسالة هادفة إلى غيره، فهو في وحشة الظلام. وياترى هل تهتدي في وحشة الظلمات إلى طريق سوي؟!

إذا كان الإنسان مؤمناً بالله تعالى ومصدقاً بنبيه الحبيب صلى الله عليه وسلم وخبيراً بأن الإسلام له رسالة سامية، فلابد أن يتقدم إلى إقامة هذا الصرح بخطى متسارعة، وأن يبذل الغالى والنفيس في تحقيق هذا الأمل المنشود، وأن يقوم بها قوة وبسالة، ولابد أن يبادر إلى تاصيل الشرائع في نفسه وتعديتها إلى الآخرين.

إن المؤمن الذي يرى النور والسعادة والهناء ويتلمسها في حياته، فكما أنه يحبهما لنفسه، لابد أن يحبها للبشرية وأن يبذل قصاري جهده لتعميم هذه المكارم والأمجاد. وإذا رأى أن البشرية قد وقعت على شفا جرف هار عسى أن تنهار به في نار الدنيا والآخرة، فلابد أن يكون بشيراً ونذيراً، وأن يحاول حقيقة كي يحقق الحق ويبطل الباطل ولوكره المجرمون. وهذا الإنسان الإلهي لا تردعه عن رسالته ومهمته العقبات العائقة والموانع الردعة، ولا ينزجر من القر والصر، بل هو على يقين أن الله تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

من ينال العلم؟

نقل الحافظ الخطيب البغدادي رحمه‌الله تعالى، في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧٤:٢)، عن أبي أحمد نصر بن أحمد العياضي الفقيه السمرقندي: «لا ينال هذا العلم إلا من عطّل دكّانه، وخرّب بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته».

تَرَك الزوجة حاملاً وهاجر للعلم فبورك في ولده

قال القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٢٥٠:٣)، في ترجمة (عبدالرحمن بن قاسم العتقي المصري)، أحد أصحاب مالك والليث وغيرهما، المولود سنة ١٢٣ والمتوفى بمصر سنة ١٩١ رحمه الله تعالى: «قال ابن القاسم: كنت آتي مالكاً غلساً فأسأله عن مسألتين، ثلاثةٍ، أربعة، وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر، فكنت آتي كلّ سحر.

فتوسّدت مرّةً عتبته، فغلبني عيني فنمت، وخرج مالك إلى المسجد ولم أشعر به، فركضتني جاريةٌ سوداء له برجلها، وقالت لي: إنّ مولاك قد خرج، ليس يغفل كما تغفل أنت، اليوم له تسع و أربعون سنة، فلّما صلّى الصبح إلا بوضوء العتمة. ظنّت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه إليه ..

قال ابن القاسم: وأنخت بباب مالك سبع عشرة سنةً، ما بعت فيها ولا اشتريت شيئاً قال: فبينما أنا عنده، إذ أقبل حاجّ مصر، فإذا شابٌ متلثّم دخل علينا، فسلّم علي مالك، فقال: أفيكم ابن القاسم؟ فأشير إليّ، فأقبل يقبّل عينيّ، ووجدت منه ريحاً طيبة، فإذا هي رائحة الولد، وإذا هو ابني، وكان ابن القاسم ترك أمّه حاملاً به، وكانت ابنة عمّه، وقد خيّرها عند سفره لطول إقامته، فاختارت البقاء».

الرئيس أبو علي بن سينا وجدّه في التعلم ودأبه في حل عويصات المسائل

قال القاضي ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»(١٥٢:١)، في ترجمة الرئيس أبي علي بن سينا (الحسين بن عبدالله بن سينا)، العالم المتقن الفيلسوف والطبيب المشهور، المولود سنة ٣٧٠، والمتوفي سنة ٤٢٨:

«ولما بلغ عشر سنين من عمره، كان قد أتقن القرآن العزيز والأدب، وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة، ثم أحكم علم المنطق وأقليدس والمجسطي، وفاق شيخه: (الحكيم أبا عبدالله النّاتلي) أضعافاً كثيرة، وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد، واشتغل بتحصيل العلوم كالطبيعي والإلهي، وفتح الله عليه أبواب العلوم.

ثم رغب بعد ذلك في علم الطب، وتأمّل الكتب المصنفة فيه، وعالج تأدّباً. أي تعلّماً وتعليماً لا تكسّباً، وعلم الطّب حتى فاق فيه الأوائل والأواخر في أقلّ مدة، وأصبح فيه عديم النظير فقيد المثل، واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه، يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة، وسنّه إذ ذاك نحو ستّ عشرة سنة!

وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلةً واحدة بكمالها، ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة، وكان إذ أشكلت عليه مسألةٌ توضّأ وقصد المسجد الجامع، وصلي وعا الله عزوجل أن يسهّلها عليه ويفتح مغلقها له، وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه، وصنّف ما يقارب مئة مصنّف، ما بين مطوّلٍ مختصرٍ ورسالةٍ في فنون شتى».

(هكذا يكون الأستاذ مع تلميذه البار) أبوحنيفة يتفقد تلميذه أبا يوسف ويدعمه بالمال طوال دراسته و تعلّمه

وحكي الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٤٤:١٤)، والموفّق الخوارزمي في «مناقب أبي حنيفة» (٤٦٩:١)، في ترجمة القاضي الإمام أبي يوسف (يعقوب بن إبرهيم) الكوفي البغدادي، تلميذ أبي حنيفة المولود سنة ١١٣، والمتوفى سنة ١٨٢: «قال أبو يوسف كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقلّ رثّ الحال، فجاء أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه، فقال: يا بنيّ لاتمدنّ رجلك مع أبي حنيفة، فإن أبا حنيفة خبزه مشّوي، وأنت تحتاج إلي المعاش، فقصّرت عن كثير من الطلب، وآثرت طاعة أبي.

فتفقّدني أبوحنيفة وسأل عني، فجعلت أتعاهد مجلسه، فلما كان أوّل يوم أتيته بعد تأخري عنه، قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشّغل بالمعاش وطاعة والدي، فجلست، فلما انصرف الناس دفع إليّ صُرّة وقال: استمع بهذه، فنظرت فإذا فيها مئة درهم، فقال لي: الزم الحلقة، وإذا نفدت هذه فأعلمني.

فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إليّ مئة أخري، ثم كان يتعاهدني، وما أعلمته بخلّةٍ قط، ولا أخبرته بنفاد شيءٍ مّا، وكان كأنه يخبر بنفادها حتي استغنيت وتموّلت، فلزمت مجلسه ـ ١٩سنة، أو ١٧ سنة ـ حتي بلغت حاجتي، وفتح الله لي ببركته وحسن نيّته ما فتح من العلم والمال، فأحسن الله عين مكافأته وغفر له».

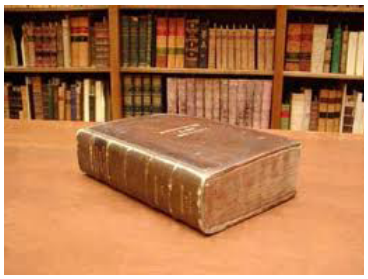

ضرورة الاهتمام باللغة العربية

{القسط الثاني}

غلام صديق ريجي

ضرورة العربية لوجود الأمة

من الحقائق الثابتة أن اللغة من أهم عوامل التوحد والتلاقي بين الأمم والشعوب ،والأمة الإسلامية اليوم أشد ما تكون حاجة إلى جمع كلمتها و توحيد صفوفها في مواجهة قوى عاتية باغية، خبيثة ماكرة، تتربص بها، وتتظاهر عليها، وتسعى إلى محورها وإستئصال شأفتها وإجتثاث شجرتها ،فلا سبيل أمامها إلا أن تكون أمة واحدة متماسكة وأن تكون لها هذه الوحدة كاملة قوية بوحدة اللسان ،ولكن لغات المسلمين كثيرة فعلى أيها تجتمع ؟ إن الجواب بين لا يحتاج إلى بيان فأحق اللغات بذلك الإجماع ،هي اللغة التي لا يعرف الإسلام حق المعرفة بغير معرفتها ،وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم الذي شاءت إرادة رب العالمين أن يكون عربيا يتلى بالعربية في كل مكان إلى آخر الزمان.

قال المفكر والأديب الإسلامي الكبير،مصطفى صادق الرافعي رحمه الله:«اللغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها، ومعانيها،وحقائق نفوسها ،وجودا متميزا بخصائصه ؛فهي قومية الفكر،تتحد بها الأمة في صور التفكير،وأساليب أخذ المعنى من المادة ،والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها ،وعمقها هو عمق الروح ،ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل ،وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحها ،فإن روح الإستعباد ضيق لا يتسع ،ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة ،وكانت أمتها حريصة عليها ،ناهضة بها، متسعة فيها ،مكبرة شأنها،فما يأتي ذلك إلا من روح التسلط في شعبها والمطابقة بين طبيعته و عمل طبيعته ،وكونه سيد أمره ،ومحقق وجوده ،ومستعمل قوته ،والأخذ بحقه ،فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية ،وإصغار أمرها ،وتهوين خطرها ،وإيثار غيرها بالحب والإكبار ،فهذا شعب خادم لا مخدوم ،تابع لا متبوع ،ضعيف عن تكاليف السيادة لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه ،مجتزئ ببعض حقه ،مكتف بضرورات العيش ،يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ؛فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته ،إذ يكون منشأ التحول من أفكاره و عواطفه و آماله ،وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ،فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر ؛حتى إن ابناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة ،ونشأ الثاني على لغة أخرى ،والثالثة على لغة ثالثة ،لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء»[1] .

وقال رحمه الله في موضع آخر:«ما ذلت لغة شعب إلا ذل ،ولا إنحطت كان أمره في ذهاب و ادبار ؛ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة،ويركبهم بها ،ويشعرهم عظمته فيها ،ويستلحقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكاما ثلاثة في عمل واحد:

الأول :حبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا

الثاني:الحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا

الثالث:تقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ،فأمرهم من بعدها لأمره تبع .[2]

العلماء المسلمون على إختلاف إنتماءاتهم القومية كانوا ولا يزالون يكتبون باللغة العربية ،علماء الطب والهندسة والفلك والرياضيات،والكيمياء ،وهكذا علماء التفسير والفقه ،والحديث،والتاريخ ،والجغرافياء، والفلسفة ،والعرفان دونوا على مر العصور أكثر كتبهم بالعربية ،وإذا انقطعنا عن اللغة العربية ،فقد انسلخنا عن ماضينا الثقافي والحضاري وعن الجهود الجبارة التي بذلها علماء أمتنا على مر التاريخ في سبيل المعارف الإسلامية والإنسانية .[3]

إن شخصية الأمة تبدو جلية عند اعتيادها الأخذ بلغة الكتاب العزيز ،وأن ترك تلك اللغة مضيعة لشخصية الأمة و إمحاء لها ،وذوبان لتلك الشخصية في كيان الأمم التي تتكلم الأمة لغاتها ،فإن تركت الأمة لغة الكتاب إلى غير لغة مما يعتد به، فإنها أمة لا شخصية لها و تعد في الموتى.

موقع العربية على خريطة العالم

في العالم اليوم حوالي ثلاثة آلاف لغة منطوقة ،منها أكثر من مائة لغة يتكلم بكل منها مليون او أكثر من الناس.

ومن بين هذه اللغات المائة ،توجد تسع عشرة لغة يتكلم بكل منها ما يربو على خمسين مليون نسمة ،كالصينية ،والإنجليزية، والأسبانية، والفرنسية، والعربية، والروسية، والألمانية،واليابانية، والإيطالية، والبرتقالية. وتعتبر هذه المجموعة أهم اللغات الرئيسية المستخدمة في العالم.[4]

والعربية بوصفها إحدى هذه اللغات يتحدث بها نحو ٨٩٪من

سكان العالم العربي في قارتي آفريقيا،وآسيا،ويقدر عددهم بنحو مائتي مليون نسمة ،كما يستخدمها حوالي مائتي مليون مسلم من غير العرب ،إلى جانب لغاتهم أو لهجاتهم االأصلية. ويتعامل باللغة العربية في قارة أفريقيا وحدها نصف عدد سكانها تقريبا ،وتشكل مع الإنجليزية والفرنسية اللغات الرسمية الثلاث المعتمدة في منظمة الوحدة الإفريقية ،كما أنها – لنزول القرآن الكريم بها – تغدو مطمحا لكل المسلمين الذين يبغون تعلمها والتعامل بها ،ويبلغ عددهم نحو مليار ونصف المليار مسلم في شتى أنحاءالعالم.

واللغة العربية هي إحدى اللغات الست المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة و منظماتها ،بعد أن كانت اللغات الرسمية المعتمدة فيها – منذ إنشائها عام ١٩٤٥م – خمسا فقط هي: الإنجليزية ،والفرنسية ،والأسبانية،والروسية،والصينية ،ثم صدر في الثامن عشر من شهر ديسمبر سنة ١٩٣٧م ،قرار بضم اللغة العربية إليها .[٥]

اللغة العربية هي اللغة الخالدة عبر العصور

واللغة العربية تعد أطول اللغات المعصرة عمرا في الإستخدام .فهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها و وكتب لها البقاء دون تحريف بفضل ظروفها التي عاشتها قبل الإسلام ،ثم زادها الله كرامة وعزة فاختارها لغة لكتابه الكريم ،فحفظت بحفظه ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية والإهتمام والبحث مثلما نالت العربية ،وليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية.

إن اللغة العربية إستطاعت في القرن الثاني للهجرة و ما تلاه من زمن أن تواجه العلوم القديمة كالهندية والفارسية ولا سيما اليونانية من طب وهندسة ورياضيات ،وفلك و كيمياء وغيرها بكل ما فيها من مصطلحات وتعابير فاتسعت لها واستوعبت ألفاظها و معانيها حتى إنعقدت لها الريادة والأسبقية في العلم والتعليم بضعة قرون و كانت لغة الكشف والإبداع في مجال المعرفة زمنا طويلا.فكذلك إن العربية قادرة اليوم على التعبير عن أخص حاجات الإنسان ،و متسعة لكل ما يبدع و يكتشف في العصرالحديث من العلوم والتجارب الإنسانية ،وقادرة على إيصال رسالة واضحة ،بل دقيقة و جميلة تتعامل مع مختلف مستويات الإدراك الإنساني العقلي والوجداني...

الخاتمة

إذا استعرضنا الدوافع والبواعث المختلفة لتعلم و دراسة لغة،فاللغة العربية تتوفرفيها الدوافع المتعددة لدراستها و تعلمها ،وهذه الدوافع تشمل الدافع الديني ،والسياسي ،والإقتصادي،والثقافي ،والإجتماعي ،فاللغة العربية من حيث إنها لغة القرآن الكريم، المصدرالأول للدين و الإسلام ،ومن حيث إن لها موقعا فريدا في خارطة العالم ،ولها صلة عميقة بالحضارة الإسلامية ،ولها دور كبير في توحيد صفوف الأمة ،هذه الأمور تجعل الإهتمام باللغة العربية أمرا محتوما لكل مسلم ،بل لكل من يعيش على أرجاء هذه المعمورة ،ويجب على المسلمين عامة و على العلماء والمعنيين بأمر هذه الأمة خاصة أن يعتنوا بهذه اللغة الكريمة و يحلونها محلها اللائق بها في جميع مجالات الحياة.

الخلاصة

إن اللغة – اية لغة كانت – لها دور كبير في حياة الإنسان وتؤدي وظائف خطيرة ،ككونها أداة التفكير ،و وسيلة الإتصال والتفاهم بين الناس ،وأداة التعليم والتعلم ،وأداة حفظ العقائد والتراث الثقافي لكل أمة ،فاللغة العربية لها شأن آخر يزيدها أهمية و خطورة ،فهي لغة القرآن الكريم والسنة الشريفة ،وقد جاء القرآن الكريم موصوفا بالعربي المبين في أكثر من موضوع ،وقد أكد العلماء قديما و حديثا و حثوا على تعلمها ،ورأوا دراستها أمرا محتوما لكل مسلم ؛فقال ابن تيمية :«...إن فهم الكتاب والسنة فرض و لا يفهم إلا بفهم اللغة العربية و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».فاللغة العربية هي إحدى اللغات التي يتحدث بها ٨٩٪من سكان العالم العربي في قارتي إفريقيا وآسيا ،كما يستخدمها مائتي مليون مسلم من غير العرب إلى جانب لغاتهم الأصلية.اللغة الربية هي إحدي اللغات الست المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة و منظماتها، فالعربية تعد أطول اللغات المعاصرة عمرا في الإستخدام ،وهي اللغة الوحيدة التي حافظت على بنيتها و كتب لها البقاء دون تحريف بفضل الظروف التي عاشت قبل الإسلام و بفضل القران الكريم والإسلام.

.....

١.مصطفى صادق الرافعى ،وحى القلم ٣/٣٢

٢.مصطفى صادق الرافعى ،وحى القلم ٣/٣٣

٣.محمدعلى، الأدب العربي وتاريخه ص ٨

٤.الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشروالتوزيع ،الرياض، ج٢ص ١٢٢

٥.سعيد بيومى، أم اللغات

.....

المصادر و المراجع

١-القرآن الكريم

٢-احمد بن حنبل،المسند

٣-أبي الفداء ،تفسير ابن كثير

٤-ثعالبى، فقه اللغة

٥-ابن تيمية الحراني ،إقتضاء الصراط المستقيم

٦-ابن قيم الجوزي،الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن

٧-على بن عبدالكافي السبكي و ولده عبدالوهاب، الإبهاج في شرح النهاج

٨-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

٩-مصطفى صادق الرافعي،وحى القلم

١٠-صبرى عبد العظيم عبدالمجيد ،لغتنا العربية بين العسروالميسر

١١-محمد على،الأدب العربي وتاريخه

١٢-محمد سعيد رسلان،فضل اللغة العربية و وجوب تعلمها للمسلمين

١٣-نايف محمود ،خصائص العربية

١٤-رشدى أحمد طعيمة ،محمود كامل،اللغة العربية والتفاهم العالمي

لمحة من حياة العلامة الفقيد الشيخ «يارمحمد رخشاني» رحمه الله

الشيخ ثناءالله شهنوازي
تعريب: رشيد أحمد (ابن عيسى)

ولادته ونشأته:

أبصر النور عام ١٣٤٤ من الهجرة النبوية في قرية "بائيان" التي تبعد عن مدينة زاهدان٦٠ كم.

اسم والده رحمه الله "محمد"، وكان يؤم الناس في هذه القرية. ووفقا لما قال الفقيد الأستاذ يارمحمد، فإن أجدادهم كانوا أهل العلم كابراً عن كابر إلى خمسة أجيال، وكانوا يؤمّون الناس بالتناوب، وعلّموا الناس الدين والحكمة في منطقتهم. وكبير قبيلة "ريغي" الذي كان يدعى "أمان الله خان" قد تلمذ لدى الشيخ الملا محمد (والد الفقيد) عندما كان مراهقا.

فهذا الوالد السعيد سمّى مولوده الجديد بـ "يار محمد" الذي سطع نجمه وتلألأ ككوكب دري، فخدم الناس وزوّدهم بالعلم والحكمة والسداد، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

تحصيله للعلم وتتلمذه على كبار العلماء:

وقد انشغل الفقيد رحمه الله في طفولته بالجد والاجتهاد، وحُبّب إليه العلم، فأقبل ينهل من معينه مرتشفاً أصناف المعرفة دون كلال أو ملال، وبعزيمة قوية وثابة.

فبعد ما تعلّم المصحف الشريف والكتب الابتدائية والإعدادية، رحل إلى سجستان وإلى نيمروز، ولم يمكث هناك إلا قليلاً حتى رحل إلى محافظة "سند" بباكستان، مهد العلماء الكبار، كي يكمل الدراسة بشكل رسمي ووفق منهج مدارس تلك البلاد. ثم ساقه حادي الشوق إلى مناطق أخرى لنهل ينابيع العلوم العذبة، فظعن إلى محافظة "بنجاب" وبالتحديد في مدينة "ملتان" حتى ينهل من معين أكبر علماء المنطقة الذي ألهمه الله العلم والسياسة، وكان عالي الكعب فيهما، وهو العلامة المفتي "محمود" رحمه الله، وبقية الأساتذة الذين كانوا يدرسون في مدرسة "قاسم العلوم" بـ "ملتان".

وكان من قضاء الله وقدره أن يدرُس في هذه المدرسة طالب آخر الذي كان هو أيضا من البلوش ومن سيستان؛ ذلك الطالب العبقري الذي كان ذائع الصيت فيما بين أساتذته حيث كانوا يعترفون بذكائه الذي صار فيما بعد "مفتي جامعة دار العلوم زاهدان"، وهو فضيلة المفتي "خدانظر" رحمه الله.

كان الشيخ المفتي خدانظر رحمه الله، أكبر سنا من الشيخ يارمحمد رحمه الله نحو عامين، والتلمذ لدى الشيخ المفتي محمود رحمه الله قد أثر تأثيراً بالغاً في شخصية هذين العالمين، حتى إنهما يعرفان فيما بين أهل السنة بإيران ولا سيما في منطقة بلوشستان وبالتحديد بمدينة زاهدان، من أوائل الذين خدموا بعلمهم في هذه المنطقة؛ ونقلا ما تعلما من الشيخ محمود رحمه الله إلى دار العلوم بزاهدان. وعلى هذا الغرار سمّى المفتي الفقيد خدانظر رحمه الله مجموعة فتاواه التي بذل في سبيلها كل الغالي والرخيص وعلى مدى سنوات طوال، باسم "محمود الفتاوى"، يعني باسم شيخه الفقيد.

وقد اعتنى رحمه الله بوقته وحرص عليه، فلم يضيع منه شيئاً دون فائدة، فانطلق في رحاب العلم، وشارك بقوة في مختلف علوم الشريعة ولدى أساتذة متعددة، فاستفاد أيضاً في هذا المشوار من الشيخ "أحمد علي اللاهوري" رحمه الله، وأخذ عنه علم التفسير، وشغف بهذا الأستاذ المفسر وتأثر منه شديداً. وكان الفقيد العلامة "أحمد علي اللاهوري" ماهراً في مختلف أنواع العلم، كما كان ماهراً في حلبات أخرى كالسياسة والفكر والإصلاح، وكان زعيم جمعية علماء الإسلام برهة من الزمن.

يقول العلامة "السيد أبوالحسن علي الندوي" رحمه الله حول شخصية العلامة "أحمد علي اللاهوري" المؤثرة: "ومن أعظم الأيام وأبجلها في حياتي (عندما كنت يافعاً ومتعلما)، يوم كنت أتعلم التفسير وحجة الله البالغة لدى الشيخ أحمد علي اللاهوري رحمه الله. ولو لم أساهم في دروس الشيخ ولم أتلمذ لديه، لكانت حياتي – بغض النظر عن السيئ والحسن – غير ما هي الآن، ولم تكن حافلة إلا بذوق الأدب العربي والبحث في التاريخ والتأليف ولا غير. فمعرفة الله والوصول إليه و الهداية على الصراط المستقيم، هي صفات سامقة، وبفضل صحبتي للشيخ اللاهوري رحمه الله اكتسبت معرفة الله وحلاوة الذكر ومحبة رجال الله وحاجتي إلى التزكية والسلوك والوقوف على نقائصي. وهذا فضل عظيم لأمثالي، وعلى وجهة نظر بعض العارفين فإن هذه الصفات أيقونة الثروة والتوفيق." {ندوي، براني جراغ١/١٣٤}.

الخدمات الجليلة والتدريس:

وبعدما تخرج الشيخ "يارمحمد" رحمه الله عن الدروس الدينية من باكستان، رجع إلى منطقته وبدأ الخدمة والتدريس من إبان عقد ١٣٧٠ من الهجرة في مدينة زاهدان وضواحيها. و كان وجود الشيخ رحمه الله في تلك السنوات وفي هذه المنطقة النائية والبعيدة عن العلم، نعمة عظيمة وجسيمة، إضافة إلى أنه كان من أبناء هذه المنطقة. نعم! إن وجوده كان بمثابة قمر منير في سماء هذه المنطقة، وزاد النور على النور بعد مجيء الشيخ "عبد العزيز ملازاده" رحمه الله في هذه المنطقة، وملأ ليالي وأيامها بالنور التام، وبفضلهما سطعت وتلألأت نجوم وأقمار أخرى في سماء هذه البقعة.

ونرى في رصيد إنجازاته العلمية، إمامته للناس في يوم الجمعة في الجامع الفاروقي، وأول مركز للدعوة والتبليغ في مدينة زاهدان، وكذلك مرافقته للشيخ الفقيد "عبد العزيز" رحمه الله في بناء مدرسة إشاعة التوحيد ودار العلوم

البقية في الصفحة ٢٦

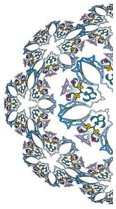

من خطب فضيلة الشيخ عبد الحميد:

أهل السنة يتطلعون إلى أن تحقق دولة روحاني وعودها

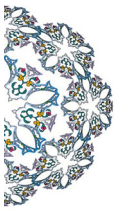

قال فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في الحفلة السنوية العامة بمناسبة لقاء الطلبة الجامعيين السنة مع علماء أهل السنة، بمشاركة جم غفير من الطلبة الجامعيين من مختلف المحافظات ومن شتى الجامعات الحكومية، التي انعقدت يوم الخميس ١١ من جمادى الأولى ١٤٣٥ في الجامع المكي بمدينة زاهدان، إن تصويت أهل السنة في الانتخابات كان لتوجهات روحاني ووعوده، وأهل السنة والجماعة في إيران يتطلعون الآن إلى أن تحقق دولة روحاني وعودها، وتراعي حقوق أهل السنة ويصل كافة الشعب إلى مطالبهم.

وأشار فضيلته إلى مراعاة بعض المصالح في عدم توجيه دعوات إلى شخصيات وطنية وبارزة للحضور في هذه الجلسة، قائلا: أردنا دعوة شخصيات وطنية ونخب سائر المحافظات ومحافظة سيستان وبلوشستان للمشاركة في هذا الحفل، لكننا اعتذرنا إلى هؤلاء الشخصيات لأجل بعض الظروف ومراعاة لبعض المصالح، وكذلك قللنا مدة هذه الجلسة من اليوم الكامل إلى نصف يوم.

وتابع فضيلته قائلا: هذه الجلسات تعقد بهدف التقريب والوحدة بين المراكز الدينية والجامعات، وليست أهداف سياسية وراء هذه الجلسات اللقائية، وليست هذه الجلسات ضد النظام. خلاصة رسالة هذه اللقاءات هي الوصية إلى التدين ومحورية الدين في الحياة، والوصية إلى التعلم ودراسة العلوم المختلفة والتخصص فيها.

وأشار عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى مكائد أعداء الدين، قائلا: الهاربون من الدين يسعون في إبعاد المسلمين عن الدين بمكائدهم ومؤامراتهم، وينشرون بين الناس أن الإسلام دين صعب لا يمكن العمل عليه، لأنه ينهى عن الخمر والزنا وشهوات النفس والكثير من المعاصي، ويدعو الإنسان إلى أحكام مثل الصلاة والصوم. وقال خطيب أهل السنة في زاهدان: هذا العصر عصر انحطاط المسلمين؛ عصر صعب ولم يزل يستمر، لكن اليوم تموج في العالم الإسلامي صحوات دينية انطلقت شرارتها قبل سنوات بنهضة إقبال والعلامة الندوي والسيد جمال الدين الأسد آبادي وسيد قطب وغيرهم، واستمرت بثورة الشعوب المسلمة في بلاد مختلفة مثل ليبيا ومصر وتونس والشام.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: البشر الذي يدعي التقدم والتطور العلمي يحتاج إلى الدين الإسلامي. فإن الدول الغربية وإن كانت متقدمة في كثير من المجالات، كالسياسة والاقتصاد والصناعة، وتعجبنا حرياتهم في الانتخابات، لكنها رغم ذلك منحطة أخلاقيا ودينيا، ومتجهة إلى الخلاعة والمفاسد الخلقية. وأكد رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، على قدرات الدين الإسلامي كدين كامل في الحياة، قائلا: في الإسلام سمح للمرأة وللبدوي أن يقوم في وجه خليفة المسلمين ويقول رأيه بكل حرية.

وأكد فضيلته أيضا على أهمية العلم والصناعة وإنتاج العلوم في المجتمع الإسلامي، موصيا الطلبة الجامعيين إلى الإبداعات والتبحر في المجالات العلمية المختلفة، والاتجاه نحو الاستقلال العلمي والاقتصادي.

وأضاف مدير جامعة دار العلوم في زاهدان قائلا: في الماضي كانت لدينا قلاقل كثيرة. قلق التمييز والحريات الدينية. ومرات عديدة أعلنا قلقنا عن طريق المراسلة ووسائل الإعلام واللقائات إلى المسئولين. وبفوز الرئيس روحاني الذي أتى بهتاف مشاركة الأقوام والمذاهب إلى الميدان، ازددنا أملا ورجاء.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: أهل السنة في كافة مناطق إيران يؤكدون على ضرورة حفظ سيادة أراضي البلاد. أهل السنة وطنيون ولا يبيعون وطنهم. نحن نحب بلادنا ونحب سيادة أراضي البلاد أكثر من أنفسنا. وأضاف: نحن نطالب الأمن الوطني والوحدة. الوحدة الإسلامية أوجب عندنا من كل شيء. لأن تقدم البلاد مرهون بالأمن والوحدة الدائمة.

وتابع عضو المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي قائلا: على الجميع أن يكونوا وراء الأمة الواحدة. يجب أن تؤكد الفرق والمذاهب الإسلامية على المشتركات. نحن نعتبر التطرف في الشيعة والسنة خسارة للإسلام والمسلمين؛ والمتطرفون في الطائفتين يضرون بالإسلام والمذهب الذي ينتمون إليه.

وتابع خطيب أهل السنة: كافة الاختلافات والاشتباكات يمكن حلها من خلال الحوار والتدبير. نحن ندعم دولة روحاني في مفاوضات حكومته مع الغرب، لأن الشعب الإيراني ينبغي أن يعيشوا في صلح وسلام. نحن لا نريد حربا مع العالم وأن نكون في حرب. لا حرب لنا مع الدول التي ليست معتدية على ترابنا وبلادنا. نحن نتطلع أن تقوم دولة روحاني بدور مؤثر في الاختلافات الإقليمية. وأضاف فضيلته قائلا: معظم الاختلافات والاشتباكات ناشئة بسبب حقوق الشعوب، فلو روعيت حقوق الشعوب والأقليات والمذاهب، لزالت الكثير من النزاعات.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى أصوات أهل السنة للدكتور روحاني قائلا: هذا التصويت من جانب أهل السنة كان لآراء روحاني ووعوده، ولم نشهد في السابق تصويتا منسجما مثل هذا. وأهل السنة يتطلعون الآن إلى أن تحقق دولة روحاني وعودها، وتراعي حقوق أهل السنة ويصل كافة الشعب إلى مطالبهم.

وتابع فضيلته: نحن نرفض التطرف والاختطاف مثل السابق، ونتابع حقوقنا من خلال الحوار والمفاوضات.

المصدر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

قتلوا أهلنا بأفريقيـــــا تصلفاً

ابن عيسى

أيا شبـــــاب الإسلام انفروا ... وتقدموا للمعالي هيا لاتتأخـــروا
فبصيص الضوء في الأفـــق ... بات يضيء الـدرب وينـــوّر
ليس الوصول إلى المـراد بهيّن ... إلا بجيلٍ على ساح الوغى يتبختر
هبّوا لساحات الجهاد بلا تريّثٍ ... وإلى جنان الخلد دوماً فلتشمّروا
واستمسكوا بحبـــل الله المتين ... من قبـــل أن تندموا وتحسّروا
ولاتركنـــوا لليهود وأذنابهم ... فصدور العـــــدوّ علينا تتفجر
وسيُقمعُ العدو الصائلُ بلحظة ... وطغوا على كـل الورى وتكبّروا
قتلوا أهلنا بأفريقيـــا تصلفاً ... لم يرحموا شيخـــاً ولم يتأثروا
بقروا بطون الأمهات المسلمات ... وكذا الظالميـــن سفاحهم لايُحصر
زيفوا الإعلام غبشاً وظلامـاً ... كيمايفوقوا المسلمين ويظهـــروا
هجروا آلاف المضطهـدين وكذا ... ويعض أصابع الندم ويخســـرُ
كم دنسوا المصاحف وأحرقوها ... والمسلمون جهدهم طيشٌ ومبعثـر
رباه ما بال قومي لايفقهـون ... وإنْ هم استضعفوا أو استُصغِروا
والمسلمون لو استفاقوا برهة ... نصر الإله حليفهم ولهم بشائرُ
منعوا العباد طعامهم وشرابهم ... هدموا مساجدهم وأخرى خـــربوا

من نهر السند إلى جبال سوات [القسط الثاني عشر]

أبي عامر محمد جمال

وبعد هذا الحديث الطويل مع النفس، وهذه المكالمة الوجيزة مع إسلام آباد انقلبت إلى حالتي الأولى، وشاركت إخوتي في الكلام.

وقار: نعم يا عبد الرحمن! ماذا أعجبك في هذا المنتزه؟

عبد الرحمن: لم أجد فيه ما يلفت النظر، ويثير الإعجاب اللهم إلا الطبيعة التي قمّصته ثوباً أخضر.

ريحان: لم يجد عبد الرحمن ما أداره في ذهنه حول منتزهات إسلام آباد، هذا المنتزه البسيط يا عبد الرحمن ليس من المنتزهات المنشودة التي تتميز بالجمال والازدهار.

عبد الرحمن: على كل، فإن هذا المنتزه من منتزهات إسلام آباد الخاصة.

انحدرنا من الجبل عن ممر ضيق غير معبَّد محتف بالأشجار الكثيفة، ولكنه كان مهيباً مخيفاً قلما يطأها الناس، فخفنا من تعرض قطاع الطريق إلا أن الله تعالى وقانا من شرهم.

كانت حديقة الحيوانات بالقرب منا إلا أنا تركناها لقلة الوقت.

اتفقنا أن نؤدي المغرب في لال مسجد (المسجد الأحمر) الذي تعرّض له الحكومة في الأعوام السابقة، أدينا المغرب هناك وشاهدنا من آثار الجرائم التي اقترفتها الحكومة الغاشمة في الماضي القريب ما تقشعر منه الجلود، وكانت صور ألوان التعذيب الذي حلّ بالقوم ملتصقاً على جدران المسجد.

كان هؤلاء قد طالبوا الحكومة بمنع النشاطات التي يمارسها المفسدون لنشر الخلاعة والمجون في المجتمع الإسلامي، واستدعوا منها أن تسمح لهم لنشر الدعوة فيهم وإقامة الصلوات وبناء المساجد والمراكز الدينية، إلا أن الحكومة امتنعت بل وتعللت أنهم إرهابيون يجب استئصال شأفتهم، فشنّت حربا عشوائيا لا هوادة فيها ولا إنسانية على هؤلاء الأبرياء الذين لم يقولوا إلا ربنا الله ثم استقاموا على ذلك، وقد استشهد في هذه الفاجعة من كبار العلماء والنساء المسلمات القانتات اللواتي هتفن بالإسلام وطالبن بتنفيذ الشريعة الإسلامية من النفوس ما لا يحصى.

كان أثر هذه المأساة سيئا للغاية على مستقبل باكستان إذ حل بالقوم من النوازل والنوائب ما أبهج الشامت، فطويت صفحات المجرمين، وأصاب البلد طولا وعرضا نوع من الفوضى وعدم الاستقرار والفقر والنهب، ثم سقطت شعبية برويز مشرف الجزار وها هو الآن يذوق مرارة الفراق والجلاء، ولا تبكي عليه السماء والأرض. وصدق الله العظيم: إن بطش ربك لشديد.

تمنينا لقاء الشيخ عبد العزيز إمام هذا المسجد وخطيبه ورئيس جامعة حفصة، نعم! الشيخ عبد العزيز الذي امتحن في الله امتحاناً شديداً، وافتدى بنفسه وأهله في سبيل قمع الفساد في هذه الخطة.

كان الشيخ في جامعة سُميّة التابعة لجامعة حفصة، فقصدناها والتقينا به، فأكرمنا، ورحّب بنا.

أعجبني فيه علو الهمة، غزارة المادة، وكثرة الاطلاع حول القضايا المعاصرة، فكان يصف لنا ما يحل بالمسلمين حاضراً في البلاد الكافرة الصين خاصة.

وبعد هذه الزيارة المختصرة التي استغرقت نصف ساعة توجهنا إلى جامعة فريدية، وأدينا العشاء هناك، ثم تجولنا تجولاً خاطفاً في المدرسة، وأعجبنا بمبانيها الرائعة، ولم يتسنى لنا زيارة العلماء والطلاب لأجل العطلة.

كنا نشعر بروحانية عجيبة في هذه المدرسة، أجل! إنه أثر الجهود التي بذلها هؤلاء المخلصون في سبيل نشر الإسلام في قلب إسلام آباد، إنه أثر تلك التضحيات التي قدمتها هؤلاء المجاهدات اللائي افتدين بأنفسهن في سبيل إحياء التراث المحمدي ، اللائي أبين حياة الذلة والخذلان، وآثرن حياة العز والكرامة، وظفرن بإحدى الحسنيين، إن الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين.

وفي اليوم الرابع من شوال كان من برنامجنا زيارة جامعة إسلام آباد الإسلامية إلا أنه منعنا المسير إليها أنها كانت مغلقة لأجل العطلة.

وبعد هذه الجولة المختصرة في عاصمة إسلام آباد توجهنا إلى راولبندي لنتجه من هناك إلى نوشهره.

وريحان هذا ابن عمة زميلي وقار، وهو طالب جامعي نشيط، وماشاء الله مجد مجتهد ، متحمس في سبيل الوصول إلى أهدافه، كان صاحب أريحية، تعلوه الثقافة الحسنة، ويحب العلم والعلماء، ويعتني بالآداب الشرعية.

العودة إلى نوشهرة

وعند العودة لم يحدث ما يستحق الذكر، بس الكلام فيما أبصرناه في إسلام آباد.

وعند الظهيرة وصلنا إلى مدينة نوشهرة، ونزلنا قبل الاقتحام في المدينة، وذهب بي وقار إلى بيت ابن عمه نعمان.

كان التعب قد لحق بنا، فاسترحنا بعد أكل الطعام وأداء الصلاة.

وقد انزعجت في بيت نعمان، وذلك لأنهم كانوا يتكلمون بالبشتو، ولا يهمهم وجود ضيف أجنبي عندهم، لا يحسن لغتهم، ولا يعرف ثقافتهم.

وبعد كلام طويل دار بين نعمان ووقار قال لي وقار: أخي

نعمان يحتل كذا من المناصب العالية في الحكومة، وقد نال كذا وكذا من الشهادات في مختلفة الفنون، فقلت معرِّضاً: أيحسن الأردية؟ فاستغرب وقار هذا الكلام وقال: إنه إمام في الأردية. وإنما عنيت أنه لم يراعي وجود الضيف ليتكلم بالأردية.

أجل! تختلف الأذواق، وتختلف الأمزجة، فعلى العاقل اللبيب أن يساير الجميع.

اتجهنا بعد العصر إلى بيت وقار، وبت الليلة هناك.

وفي هذه الليلة تشرفت بلقاء العلامة الكبير، والسياسي الشهير، تلميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله، ورئيس جمعية علماء إسلام بهذه المنطقة سابقاً، الشيخ مجاهد خان القاسمي النوشهروي أدام الله ظله، كان قد نيّف على التسعين، فلم يتيسر لنا أن نطيل الكلام معه خوفاً من الإملال، إلا أنا التمسنا منه أن ينصحنا ويدعو لنا. ومما نصحنا هو الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة، والابتعاد عن الفرقة والخلاف والشذوذ، والاعتماد الكامل على الأسلاف واتهام آرائنا إزاء آرائهم.

وفي صباح اليوم الخامس من شوال جاءنا زميلنا المبجَّل الآخر أحمد علي شاه الموقَّر الجارسدوي، ففرحت بقدومه، وتشاورنا حول البرنامج الآتية فاصطلحنا على الذهاب إلى أكورة ختك مركز العلم والعلماء في إقليم خيبر بختونخواه (سرحد).

أخبار الصحوة الإسلامية

هامش الأخبار

مصر تحظر أنشطة حماس وتتحفظ على مقراتها والحركة تستنكر

قضت محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة بحظر نشاط منظمة حماس الفلسطينية، والتحفظ على مقراتها في مصر.

وقال المحامي سمير صبري: إن محكمة مصرية قضت اليوم الثلاثاء بحظر جميع أنشطة حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس».

وأوضح المحامي صبري أن محكمة القاهرة للأمور المستعجلة قضت أيضًا بالتحفظ على أموال الحركة وغلق جميع مقارها في مصر.

وتجدر الإشارة إلى أن صبري، هو الذي أقام الدعوى ضد حماس التي تدير قطاع غزة.

يشار إلى أن توترا تسود علاقات السلطات الجديدة في مصر مع حركة المقاومة الاسلامية حماس بعد عزل الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي في يوليو من العام الماضي .

.....

الصحة العالمية.. التلوث قتل سبعة ملايين شخص عام ٢٠١٢م

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تلوث الهواء تسبب عام ٢٠١٢م في وفاة نحو سبعة ملايين شخص في شتى أنحاء العالم، موضحة أنه يشكل أكثر المخاطر البيئية على صحة الإنسان وأن الدول النامية هي الأكثر تضرراً.

قالت منظمة الصحة العالمية اليوم الثلاثاء (٢٥ آذار/ مارس ٢٠١٤م) عبر موقعها: إن تلوث الهواء أودى بحياة ما يقدر بنحو سبعة ملايين شخص في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١٢م، مما يجعله أكبر المخاطر الصحية البيئية. وصرحت «ماريا نيرا»، مدير شؤون الصحة العامة والبيئة بمنظمة الصحة العالمية: إن«المخاطر الناجمة عن تلوث الهواء هي الآن أكبر بكثير مما كان يعتقد.. وخاصة فيما يتعلق بأمراض القلب والسكتات الدماغية».

وأوضحت منظمة الصحة العالمية أن الوضع أسوأ في البلدان النامية والبلدان الناشئة في جنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا وشرق آسيا، حيث تم ربط ما مجموعه ٣ر٣ مليون حالة وفاة بتلوث الهواء في الأماكن المغلقة و٢ر٦ مليون حالة وفاة إلى تلوث الهواء في الأماكن المفتوحة.

.....

بريطانيا: بوادر تضييق على المدارس الإسلامية

بدأت الحكومة البريطانية التدخل في شؤون المدارس الإسلامية على أراضيها، وقد بدأت عملية التدخل تلك بمدرسة «باركفيو» الثانوية في مدينة برمنجهام، وهي المدرسة التي اعتبرها - في وقت سابق - رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» نموذجاً للنجاح التربوي.

ذكرت ذلك صحيفة «صنداي تلجراف» البريطانية التي أشارت إلى أن الحكومة البريطانية ستتدخل في المدارس التي يسيطر عليها الإسلاميون؛ بسبب مزاعم انتشار أفكار هؤلاء الإسلاميين فيها.

وأشارت الصحيفة إلى قرار الحكومة إخضاع مدرسة ثانوية «باركفيو» إلى إجراءات خاصة بواسطة هيئة الرقابة على المدارس أدت إلى الهبوط بتصنيف المدرسة من «ممتاز» إلى «غير كافٍ»، وهي أضعف درجة في تصنيف للمدارس في بريطانيا، وذلك فقط بسبب المزاعم حول وجود إسلاميين فيها، وربما تؤدي تلك الإجراءات إلى عزل مدير المدرسة ومجلس الأمناء.

ونقلت «صنداي تلجراف» عن مصادر قولها: إن المدرسة تقيم صلاة الجمعة، وتنظم زيارات إلى مكة (حج وعمرة) بتمويل من المال العام، وتفرض على جميع التلاميذ تعلم اللغة العربية، وهم لم يدرسوها في المرحلة الابتدائية، وفيها فصول لتحفيظ القرآن.

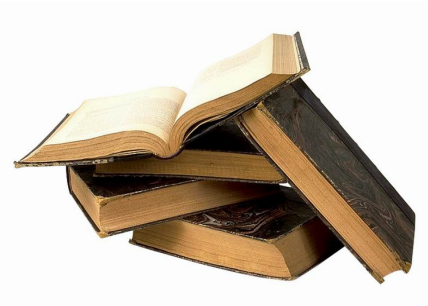

التاريخ يعيد نفسه... في كتاب شكيب أرسلان عن جرائم الفرنسيين في سوريا عام ١٩٢٥

تعرضت سوريا لحملة وحشية من التدمير والقتل... دمرت المباني والتجمعات السكنية والآثار التاريخية، قصفت بالدبابات ودكّت بالطائرات الحربية، وألقيت منها البراميل الحارقة والمتفجرة، كما قتل النساء والأطفال والشيوخ بالرصاص، اطلقت من البنادق والرشاشات دون رحمة، وبقرت بطون الحوامل. نفذ ذلك بأيدي قوات الاحتلال ر الفرنسي ومرتزقته من السوريين، قبل ٨٩ سنةً من ألآن.

عرف في التاريخ الإنساني أن الشهادة هي حالة بشرية، لكننا في حالة سوريا فنتحدث عن استشهاد "وطن" ... قتلاً وحرقاً وتدميراً..

في الأثناء، وفي غمرة التاريخ وجد قبل ٣ سنوات كتاب "سوريا الشهيدة"، صدر عن الدار التقدمية اللبنانية، لمؤلفه أمير البيان "شكيب أرسلان"الثائر على الظلم والحامل لواء "السلم"...يؤرخ لأيام من تاريخ الانتداب الفرنسي لسوريا والجرائم التي حدثت عام ١٩٢٥.

التاريخ يعيد نفسه

القارئ للكتاب سيذهل من حجم التشابه بين سوريا التي استشهدت عام ١٩٢٥ وسوريا التي استشهدت عام ٢٠١٣م.

٨٩ عاماً تفصل بين الاستشهادين...(٨٩) هو الحد الأدنى لأرقام الضحايا التي تسقط يوميا من أبناء الشعب السوري على أيدي قوات نظام بشار الأسد، هذه الأيام.

المدنية الأوروبية

ولتوضيح الصورة الوحشية كاملة ... يعرّف شكيب أرسلان المدنية الأوروبية قائلا: "هي قتل الآمن، وبقر بطون النساء بالحراب، وإطلاق الرصاص على الطفل الرضيع، تحمله أمّه الباكية".

لماذا كل هذه السوداوية في وصف مدنية أوروبا؟؟ إليكم الجواب كما نطق به الكتاب..

إرواء لغليل الفرنسيين

إن انكسارات الجيش السوري المتوالية، وعجز الحكومة العسكري والإداري، وكلاهما تحت إمرة الانتداب الفرنسي، وجهل المستعمرين، وانتشار فكرة الانتقام من أهل البلاد الآمنين، ونفور الأهالي من حكومة بيد المستعمر، جعل القائمين على الانتداب يفرضون الضرائب الباهظة، ويبعدون المفكرين من أصحاب المكانة ومن الشبان خريجي المدارس العالية والآمنين الهادئين، وسجن عدد كبير من أهل دمشق، وغيرها من المدن السورية، وينكلون بالأهالي ويقتلون بلا سبب، ويحبسون بلا جريرة، ويسرقون أموال الناس وممتلكاتهم.

مقاومة

يقول أرسلان في كتابه أنه أمام هذا الحجم الهائل من الظلم الواقع على السوريين كان لا بد من وضع حد لجرائم الإنتداب، فتشكلت عصابات المقاومة الشعبية، التي اختارت الأرياف مقراً لها لتنظم أمورها، وأفرادها، وتجمع السلاح الكافي لمواجهة قوات الحكومة، وقمع الانتداب.

عصابات الغوطة (المقاومة)

يسرد الكتاب أن أول تجمع للمقاومة كان في منطقة الغوطة بريف دمشق، والذي ما ان تكوّن حتى بدأت أعداده في الزيادة من ٢٠ الى ٥٠ الى ١٠٠ مقاوم الى أكثر من ذلك.

وكانت قوات المقاومة الشعبية بقيادة حسن الخرّاط.

وكان رجال المقاومة يطلبون من الذاهبين الى دمشق ابلاغ الحكومة بتواجد المقاومين في الغوطة، فأرسلت الحكومة ٧٠ دركياً، لاستئصال شأفة المقاومين، وحصلت مواجهات بين الطرفين، أسفرت عن وقوع عدد كبير من القتلى في صفوف القوات الحكومية، بلغ نحو ٣٠٠ قتيل، كما يروي أرسلان عن شهود عيان.

الانتقام من الغوطة

وما أن علمت قوات الانتداب الفرنسي بما جرى بين القوات النظامية ورجال المقاومة حتى سارعت إلى الغوطة فدكتها بالمدفعية وقذفتها بالصواريخ من الطائرات، واستهدف القصف المدنيين الآمنين، وقامت قوات الانتداب بتحميل العربات والجرارات بجثث القتلى من السوريين الأبرياء.

ويأتي الكتاب على استعراض للجثث في شوارع دمشق ويصف أرسلان المنظر بقوله: شاهد الدمشقيون منظرا تتخلع لهوله القلوب، وتعافه نفوس أوحش أمم الأرض، وهو منظر ستين أو سبعين شخصاً من الشيوخ والقرويين والجمّالة مشدودي الأكتاف، ومن ورائهم الجمال تحمل

جثث القتلى، وفريق منهم موثق اليدين مما يدل على أنهم أعدموا بعد وثاقهم. ومن وراء ذلك عربة نقل فيها عدة جثث، يموج بعضها فوق بعض، ومن بين الجثث، يد صغيرة تدل على أن صاحبها لا يتجاوز العاشرة من عمره. وكان الهدف هو ترويع الناس وإيهامهم بأن القتلى من المقاومين.

إحراق الغوطة وقرى مجاورة ونهبها

ويذكر شكيب أرسلان في كتابه "سوريا الشهيدة"، كيف قامت قوات الانتداب الفرنسي بالرد على المقاومة، بأن قامت بإحراق الغوطة وقرى مجاورة لها.

"نعم.. أمرت السلطة الفرنسية جيشها بالغزو والنهب والسلب وأن يبيع الجنود ما سلبوه في المزاد العلني بدمشق" غير آبهين بشكاوى السكان من أفعال جنود السلطة الفرنسية.

وبعد النهب والسلب يتوجه الجنود إلى تلك القرى فيحرقونها باستخدام البترول.

تدمير الآثار التاريخية

ويؤكد أرسلان أن القوات الحكومية كانت تستهدف المباني التاريخية فتدكها بالمدفعية وتدمرها تدميرا، وتنهب ما في المباني التي لم يلحقها التدمير وبعد ذلك تحرقها.

قتل نساء وأطفال مدينة حماة

ولم تسلم مدينة حماة من وحشية المدنية الأوروبية فقد توجهت نحوها المدفعية بالقصف المركز بالقذائف وأطلقت باتجاه المواطنين رصاص رشاشاتهم، " فقتلت نفوساً بريئة، وأطفالاً ونساءً".

وكانت السلطات الفرنسية تطلب من المواطنين مطالب تعجيزية حتى إذا ما استطاعوا تنفيذها هدمت عليهم البيوت بقذائف المدفعية وطاردت فلول الناجين منهم فتقتل من يكون في مرمى بنادقهم.

لاجئون سوريون

وأمام وحشية الانتداب وسلطاته وجيشه، كان لا مفر أمام عدد كبير من سكان بعض أحياء دمشق ومدينة حماة وقرى الغوطة، إلا الفرار بأرواحهم طلبا للنجاة فكانت بيروت وفلسطين وجهتهم المفضلة والآمنة.

كيف دمرت دمشق؟

يصف الكتاب المشهد، "كان يوم الأحد ١٨ أكتوبر١٩٢٥،والأيام التي تلته، أياماً لم تشهد مدينة دمشق ولا غيرها من مدن العالم مثلها، أو شبيهاً بها، حتى في زمن هولاكو البربري وتيمورلنك الوحشي ونيرون الجهنمي."

"أطلقت قنابل المدفعية من قلعة المزة، على البيوت الآمنة المطمئنة من دون أن يسبقها إنذار أو خبر للأهالي العزّل الأبرياء أو للأجانب أو القناصل، خلافاً لمقتضيات الحقوق الدولية، وعصياناً لكل قانون في البشر"

البراميل المتفجرة الملتهبة

وعند ظهر اليوم المذكور، بدأت المدافع تقذف قنابل النفط الملتهبة على البيوت، فتشتعل وتلتهمها النيران، وهكذا حوصر الناس بالنيران من حولهم والقذائف من فوقهم واستمر الحال هكذا لثلاثة أيام.

الفتنة الطائفية

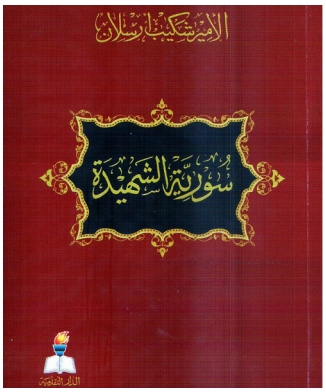

وحاولت سلطات الانتداب اللعب على الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين، ففي الوقت الذي كانت تستهدف سلطات الانتداب الأحياء الإسلامية من دمشق بالقصف والحرق والتدمير والقتل، أخلت قواتها من الحي المسيحي بالمدينة، ظناً منها أن قوات المقاومة والسكان المسلمين سينتقمون من جيرانهم المسيحيين بالاعتداء عليهم وسلب أموالهم بحجة الانتقام من الانتداب الذي يحمي المسيحيين ويقتل المسلمين ولكن خاب ظنهم.

رسالة حسن الخراط

أمام هذا السيل العارم من الوحشية الفرنسية ورداً على لعبة الفتنة الطائفية وجّه حسن الخراط رسالة نشرت في الصحف، إلى الجنرال الفرنسي ساراي، جاء فيها ".. أما سياسياً، فإني كللت شرف العرب بما هو أهله، واستحسن فعلي العالم كلّه لحسن إدارة رجالي ومحافظتهم على إخواننا المسيحيين والأجانب خصوصاً، وعلى الضعفاء عموماً. وأما أنت فقد نحرت شرف فرنسا وصوبت قنابلك إلى قلبها...أنت ممثل فرنسا وأنا حارس دمشق، أسرت جنودك أسراً شريفاً، وأنت ضربت النساء والأطفال ضرباً دنيئاً".

فظائع دمشقية يوم ١٨ أكتوبر

ويلخص الكتاب ما جرى بعد الأيام الثلاثة التي استهدفت فيها أحياء دمشق الإسلامية بالقصف والدكّ والتدمير على رؤوس الآمنين : "أما جثث القتلى من النساء والأطفال والرجال التي وجدت تحت الردم فكثيرة، ولا يمكن تعيين مقدارها الا بتوالي الايام، وقد اتفق الرواة الثقات على أنه أخرج من حيّ واحد، هو حيّ الشاغور، في يوم واحد ثلاثمائة جثة من قتلى النساء والشيوخ والأطفال".

سوريا الشهيدة

لا شك أن من يقرأ الكتاب فحتما يقول : لو أننا استبدلنا كلمة قوات الانتداب الفرنسي بقوات نظام بشار الأسد لما تغير حرف في الكتاب.. فها هي سوريا تموت مرتين :الأولى على يد أعدائها المستعمرين والخونة المارقين، واليوم تموت على أيدي أبنائها من جنود النظام الأسدي الذي بلغت مجازره حد الوصف وفاقت كل إجرام.

اسطنبول/محمد عادل عقل/الأناضول

المقبرة الجماعية في «خضدار» والإعلام في باكستان

سعادت عبيد اللهي

إن مدينة خضدار من المدن العريقة في مكران وأقرب مدنها إلى الهند، تقع على بعد ٣٦٠ كم من مدينة "كويتا" عاصمة ولاية بلوشستان في باكستان. ذكرها المؤرخون وأصحاب البلدان باسم "قصدار" و"قزدار" في كتبهم. وقد فتحها الصحابي سنان بن سلمة المحبّق الهذلي في ضمن الفتوحات الإسلامية في مكران.

وقد قيل فيه:

حلّ بقصدار فأضحى بها ... في القبر لم يقفل مع القافلين

لله قصدار وأعنابها ... أيّ فتى دنيا، أجنّت، ودين

وفي "خضدار" كانت وفاة ذلك الصحابي الجليل الفاتح سنان بن سلمة المحبق الهذلي ومقبرته مشهورة في ضواحي هذه المدينة، وقد نشر صورة هذه المقبرة، الدكتور عبد الرحمن البروهي في كتابه "الصحابة الكرام في بلوشستان". لذلك اعتبر عدد من الكتاب المعاصرين كالدكتور رضوان الندوي هذه المدينة وبل بلوشستان باب الإسلام للهند الواسعة.

منذ مدة طويلة لا نسمع عن باب الإسلام للهند وأحواله إلا احتجاجات أو نشاطات أو اشتباكات في هوامش الأنباء والصحف المحلية الباكستانية. في الماضي القريب قامت نشاطات طلابية وفئوية وكذلك ثورات مسلحة للقوميين البلوش ضد الحكومة والجيش الباكستاني في "خضدار". معظم هذه النشاطات كانت متأثرة بثورات المناطق الأخرى وأحداثها في بلوشستان. هذه النشاطات كانت حجة وذريعة ليكثّف الجيش وجوده في هذه المدينة وضواحيها بحجة الانفلات الأمني وأعذار أخرى. ومن ناحية أخرى كانت "خضدار" بسبب بعدها عن العواصم الرئيسة وأعين الإعلام مرتعا مناسبا لتناطح الجهات المسحلة الأمنية والقومية وإنشاء معسكرات سرّية للجهتين المتنازعتين. أما الناشطون المدنيون والجماعات السياسية غير المسلحة المعارضة للحكومة فهم بين كمّاشتي الجهات السرّية التابعة للمخابرات والجماعات القومية المتطرفة منذ عقود طويلة؛ فهم خونة في نظر الجيش لخيانتهم إلى باكستان بمخالفتهم بعض سياسات الجيش والحكومة، وخونة في نظر القوميين البلوش لأنهم خانوا وطنهم وباعوها للأجانب!

الجيش أطلق أيدى المخابرات وأيدي تنظيمات سرّية تحمل أسماء مختلفة لتنوب عنه بقيام مهمة كبيرة وهي قمع المعارضين وتكميم أفواههم من خلال الخطف والاغتيال وإثارة الفتن. جهات مختلفة ومنظمات مختلفة مسلحة وجدت على الساحة باسم الإسلام والمسلمين والوطن لتصدى النشاطات السياسية للمعارضين البلوش في "خضدار" كغيرها من المدن في بلوشستان. هذه الجماعات تصف نفسها بحرس باكستان وتهدد الإعلاميين والناشطين ومن يعارضون الجيش والمخابرات ويهددون وحدة الوطن الواحد حسب مزاعمهم.

في يوم السبت (٢٥ يناير /٢٤ ربيع الأول) اكتشفت مقبرة جماعية في منطقة "توتك" القريبة من خضدار"، في البداية عثر راع على أجزاء من جسد، ثم بعد البحث اكتشفت مقابر بجانب ذلك الجسد. عثرت في هذه المقابر على ١٠٣ جثة. أعلنت اللّجنة الآسيوية لحقوق الإنسان، أن عدد الجثث الموجودة في المقبرة المكتشفة كان أكثر من ١٠٠ جثة. قالت اللجنة المذكورة لحقوق الإنسان في ذلك الوقت: إنه من المرجح أن تكون هذه الأجساد للبلوش الذين تمّ اختطافهم وصاروا في عداد المفقودين في الماضي. وتأكدت هذه الفرضية بعد ما حضر أسر الكثير من الضحايا والمفقودين للتعرّف على ذويهم إلى المكان الذي تمّ اكتشاف المقابر فيه، وتعرّف بعض ذوي المفقودين على جثتين كانتا تنتميان إلى مفقوديهم لسنوات ماضية.

تعتقد منظمات حقوقية أن أكثر من ١٨ ألفا على الأقل من الناشطين السياسيين والمدنيين البلوش قد اختطفوا منذ عام ٢٠٠١، ولا يعرف مصيرهم لحد الآن. تم العثور في صحراء بلوشستان على جثث مشوهة لـ١٧٠٠ شخصا تعرضوا للتعذيب الشديد من يوليو ٢٠١٠ إلى يونيو ٢٠١٣ حتى الآن.

لما وجدت المقبرة المذكورة تصدت الحكومة الباكستانية لدخول المدنيين وخاصة عوائل بعض المفقودين من الاقتراب عن المكان المذكور بهدف كتمان المسئلة. لكن لمّا إن انتشر الخبر في الإعلام المحلي في بلوشستان، أثارت الحكومة الباكستانية ملفا أمنيا آخر وقضية أخرى إعلاميا وهي المصالحة مع حركة طالبان، وأشغلت الشعب وكذلك الإعلام بتلك القضية التي كانت تعتبر محسومة من قبل من وجهة نظر الحكومة والحركة المذكورة بسبب عجز الحكومة عن إيقاف

هجمات "الدرون" بعد مقتل زعيم تلك الحركة في قصف قبل شهور.

فهل أثارت الحكومة قضية المصالحة مع طالبان لتخفي في ظلها الجريمة المكشوفة في "توتاك خضدار"؟

لا شك أن الحكومة التي وجهت إليها أصابع الاتهام من جانب المنظمات الحقوقية بارتكاب جرائم الخطف والاغتيال في بلوشستان، ستحاول بشتى الطرق كتمان مثل هذه الدلائل والحجج على تصرفاتها.

لكن السؤال هنا، لماذا لم يلق هذا الخبر انتشارا إعلاميا واسعا في باكستان التي يهتم الإعلام فيها بوقائع وحوادث أقل أهمية من جريمة "خضدار"؟!

فالإعلام مثلا يهتم إلى التفجيرات التي تحدث في المدن الكبرى بطريقة مذهلة دائما، فيبثّ الدمار الناتج عنها وكذلك المشاهد المؤلمة التي تترتب عليها من أشلاء الضحايا وغير ذلك بطريقة خاصة، ويبذل قصارى جهده في إثارة الرأي العام ضد القائمين بهذه العلميات التفجيرية. كما يؤلب الرأي العام ضد الدولة المنتخبة من قبل الشعب ويستهدفها بالنقد ويسعى لتخريبها، إذا كانت الدولة في خلاف مع القوى الأمنية والجيش. الإعلام يتشدق لساعات طويلة حول حدث صغيرا كان أو كبيرا إذا كان الحدث لا يمسّ الجهات الأمنية والمخابراتية بسوء.

أثبتت بعض الأحداث في السنوات الأخيرة وآخرها المقبرة الجماعية في "خضدار" أن قوة الإعلام في باكستان مرتبطة بقوة المخابرات والجهات الأمنية التي يديرها جنرالات من الجيش، لأن الإعلام متسارع دائما إلى بث المجازر التي تحدث في كافة البلاد الإسلامية، لكن بالنسبة إلى القضايا الداخلية فقد ثبت انحيازه البيّن إلى سياسة خاصة طوعا أو كرها، وهي السياسة التي تتبناها المخابرات والجهات التابعة لها.

الإعلام الحر المحايد في البلدان التي تدعي الديموقراطية والحرية دائما هو المكتشف للمجازر والجرائم. الإعلام الباكستاني لم يكتشف الجريمة المذكورة في "خضدار" فحسب، بل لم يبد أدنى اهتمام لها بأن يجعلها مثلا عنوانا لخبر يوم على الأقل. فهل بعد هذا للإعلام في باكستان أن يدّعي الحياد والمنهجية؟! وللعلمانيين والجمهوريين أن يدعوا الحرية والديموقراطية؟! وهل كان الإعلام يؤثر السكوت في حال وجدت المقابر المذكورة في ضاحية "لاهور" أو "راولبندي" أو "كراتشي"؟

كان بإمكان الإعلام أن يضايق المخابرات والحكومة بشأن جريمة "توتك خضدار" إلا أنه أخلد كرها أو طوعا إلى السكوت المميت الذي ليس في شأن الإعلاميين ولا الصحافيين في بلد يعادى فيه الإسلام والإسلاميين باسم الديموقراطية والحرية والجمهورية، وهم أبعد الناس والطوائف عن أبجديات الديموقراطية والجمهورية.

... بقية من الصفحة ١٨

بزاهدان، كما درس المعقول والمنقول في الثانوية، وكذلك أترع الطلاب على مدى عقود متوالية من العلوم الشرعية في جامعة دار العلوم بزاهدان، وكذلك سنوات طوال وعظ الناس وأرشدهم.

و قد رزقني الله سبحانه وتعالى بأن أرى منذ سنة ١٤١٢ إلى عام ١٤٣٤من الهجرة نشاطاته العلمية في جامعة دار العلوم بزاهدان وعلى صعيد المنطقة والبلد، فوجدته خادما للناس ومرشداً لهم، كما وجدته يتفكر دوماً لرقي المجتمع وإصلاح النقائص والشحوب والمضيقات، والنصيحة لعامة الناس وخاصتهم، ووجدته أيضاً صاحب كلمة حكيمة ومفعمة بالعلم والمودة والصراحة.

وقد اشتغل عقودا للتدريس في جامعة دار العلوم بزاهدان و تعليم جمع غفير من الطلاب والتلاميذ، ومنذ سنة أرهقه الضعف و الأمراض الجسمية فلم يقدر أن يجلس على مسند التدريس كالسابق، فبات يقضي أيامه الباقية في بيته. وفي الشهور الأخيرة وبفضل سماحة الأستاذ المفتي حمد قاسم القاسمي حفظه الله رزقت زيارته مرتين، وفهمت في كلتا المرتين بأن قلبه كان يهفو للتدريس وتعليم أبناء المسلمين وأن يصاحب العلماء والمراكز الدينية، وكانت عيونه تفيض بالدموع الساخنة بمذاكرة الذكريات الماضية. أما الملاحظة التي تناهت إلي خلال هاتين الزيارتين من الشيخ، هي حبه الشديد بفضيلة الشيخ عبدالحميد حفظه الله. وكان يقول: "إنكم ترون فضيلة الشيخ عبد الحميد بعيونكم، إنه رجل عبقري ومجدد، وإن نشاطاته في تاريخ علماء بلوشستان من جانب العمق لا يُشق له غبار ومنقطع النظير".

وفاته:

وفي نهاية المطاف، رحل هذا العالم العبقري ليلة الأحد ٢٢ من رجب عام ١٤٣٤، عن عمر يناهز ٨٨ عاماً من هذه الدنيا. "إنّا لله و إنّا إليه راجعون. اللهمّ اغفر له وارحمه وعافه وأكرم نزله ووسّع مدخله وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله. اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره."

وصلى عليه جمع غفير، وساهم لصلاة جنازته عشرات الآلاف الناس من مختلف الأجيال من العلماء والطلاب والمثقفين والجامعيين وعامة المسلمين في مصلى أهل السنة والجماعة بزاهدان بإمامة فضيلة الشيخ الشيخ محمد يوسف حسين بور، الأمين العام لمنظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، ورئيس معهد عين العلوم بـ "غشت"، ثم نُقل جثمانه الطاهر بعد الصلاة عليه إلى قريته (قرية بائيان في منطقة جون آباد) للتدفين، فدفن هنالك.

وكتابة حياة الشخصيات الكبار كالشيخ يارمحمد رحمه الله مذكرة للتاريخ والشخصيات والتغييرات والخدمات الكثيرة، وفي الحقيقة تثبت بعض تواريخنا وهويتنا. فنرجو من العلماء والمعاصرين وتلاميذ الشيخ وأقربائه ومحبيه أن يسجلوا ذكرياتهم من الشيخ، أو يقيموا مؤتمرات لحفظ ذكريات الشيخ الفقيد "يارمحمد" رحمه الله وبقية الشخصيات الكبار الذين تركونا وفقدناهم كي نحيى بذكراهم.

كليد مثنوي
كليد مثنوي شرح مثنوي معنوي للعلامة التهانوي

التعريب: الشيخ عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية. وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر . كما يقول الإمام الندوي . رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية

المناقشة بين الأسد و وحوش الغابة

في السعي والعمل والزهد والتوكل(١)

يقول مولانا جلال الدين رحمه الله في كتابه القيم «مثنوي معنوي» اسمع قصة لطيفة من كتاب "كلية ودمنة" خذ منها ما صفا ودع ما كدر، خذ اللب وارم القشر.

از کلیله باز جو آن قصه را واندر آن قصه طلب کن حصه را

الوحوش: ترك الجهد واختيار التوكل أعلى وأولى.

كانت وحوش في وادٍ خُضر وذو كلإ كثير وماء عذب وافر ولكنها كانت دائماً في صراع مع أسدٍ باسلٍ.

طایفهٔ نخچیر در وادی خوش بودشان از شیر دایم کش‌مکش

سرعان ما يأتي الأسد في الغابة ويفتك من الوحوش ما شاء و ينغص عيش الوحوش ويصير العيش وحشة والفرح حزناً والمرتع مهلكاً والمسكن تشريداً وتدميراً.

بس که آن شیر از کمین می در ربود آن چرا بر جمله ناخوش گشته بود

فكرت الوحوش ودبرت، وشاورت بينها للإنقاذ من هذا البلاء والوباء واقترحت للأسد بأن تأتي له يومياً براتب له.

حیله کردند آمدند ایشان بشیر کز وظیفه ما ترا داریم سیر

وقالت للأسد: لا تأتي عندنا إلاّ لحصول راتبك لكي لا يحول العيش وحشة والمرتع مرارة.

بعد ازین اندر پی صیدی میا تا نگردد تلخ بر ما این گیا

الأسد: يجيب الأسد بأن السعي والعمل أفضل وفائدته أكثر وأجمل.

قال الأسد: نعم قولكم حق ولكني لا أري الوفاء وبل أعلم جيداً بأنّ النتيجة الغدر والمكر، لأني جرّبت هذا الأمر من زيدٍ وبكر.

گفت آری گر وفا بینم نه مکر مکرها بس دیده‌ام از زید و بکر

وكثيراً ما وقعتُ في الهلاك والدمار من كيد الناس ولُدغت من الحيات والعقارب مراراً.

من هلاک فعل و مکر مردمم من گزیدهٔ زخم مار و کژدمم

العجب ثم العجب بأنّ نفس المرء بين جنبيه وفي فؤاده هو لبالمرصاد وكيده وشرّه وحقده أشد من مكائدِ كلِّ الناس أجمعين.

مردم نفس از درونم در کمین از همه مردم بتر در مکر و کین

وحتى الآن يدوي قول الرسول في أذني: لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، سمعاً وطاعةً لقوله عليه السلام على الرأس والعين.

گوش من لایلدغ المؤمن شنید قول پیغامبر بجان و دل گزید

الوحوش: التوكل خير من الجهد والكسب.

قالت الوحوش جميعاً أيها الحكيم الخبير: الحذر دع ليس يغني عن قدر.

جمله گفتند ای حکیم با خبر الحذر دع لیس یغنی عن قدر

في الجهد والعمل إثارة للشر وإشعال نار غضب القضاء والقدر، ينبغي لك التوكل لأنّ التوكل باب كل خير.

در حذر شوریدن شور و شرست رو توکل کن توکل بهترست

أيها الغضبان! لا تصارع مع قضاءالله وقدره كي لا يثأر منك قدرُالله.

با قضا پَنجه مزن ای تند و تیز تا نیاید زخم از رب الفلق

كن كالميت في يد الغسال عند أمرالله وحكمه كي لا تكون في غضب رب الفلق وبطشه الشديد.

مرده باید بود پیش حکم حق تا نیاید زخم از رب الفلق

الأسد: كِفّةُ الجهد والسعي راجح من التوكل والزهد.

قال الأسد: أصدّق قولكم بأن التوكل يهدي للتي هي أحسن ولكن اختيار العلة والسبب سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم.

گفت آری گر توکل رهبرست این سبب هم سنت پیغمبرست

قال الرسول صلي الله عليه وسلم بصراحة تامة تعقل الإبل ثم توكل.

گفت پیغامبر به آواز بلند با توکل زانوی اشتر ببند

قال الرسول: الكاسب حبيب الله، وفي التوكل لا تنس نصيبك من الأسباب.

رمز الکاسب حبیب الله شنو از توکل در سبب کاهل مشو

بين العـــالم والمتعـــالم

محمد سعادت قوي دل

لأنه عالم وليس متعالم علم ... فهو متواضع . ولأنه متواضع فهو أكثر عطاء و فائدة للآخرين وهو صاحب رسالة إنسانية دعوية يسعى بكل طاقته إلى تحقيقها هذه الحقيقة تنطبق على كل عالم حقيقي... و هذا ما توصلت إليه خلال مصاحبتي العلماء في المدارس الشرعية والتي تزيد على عشر سنوات.

حكى لي واحد من الأصدقاء من طلاب جامعة مكي ما جرى له مع الشيخ الحافظ عبد الرشيد خطيب جامعة زابل. العالم الرائد؛ إنه رأى الشيخ متجها بسيارته نحو جامعة مكي و كنت ماشياً نحو المصلى الكبير، فرأيت الشيخ فسلّمته إيماءاً بيدي، فأوقف السيارة مباشرة في جانب الشارع و خرج من السيارة ومشى نحوي فعانقني وأفسح المجال لي بالكلام و تفقد حالي و بسط معي الكلام بضع دقائق، فزعمت في نفسي أن له أشغالاً معي ولكن الشيخ لم يطلب مني ولم يأمرني بشيء وودّعني وداعاً حاراً ثم ركب سيارته وذهب إلى جامعة مكي. وقد تصلبت في مكاني كمسمار و تفصد العرق من جبيني مما بهت من رحابة استقباله الحار وتمام تواضعه السامي، فيا سبحان الله لتواضع هذا العالم الجليل والحال إنه لم ¬يعرفني معرفة كاملة. ويا للفرق بينه و بين من يدعي السلام فضلاً عن الانبساط مع الطلاب زاعماً أنه تخدش مكانته العلمية إذا ردّ سلام طالب لايعرف اسمه. فأمثال هؤلاء المتعالمين هم أيقونة الاستفزازية والتجعد. فأمثال الشيخ الحافظ عبد الرشيد كثيرة ممن رأينا برنامجهم مزدحمة بصورة لا تصدَّق... بحيث كان تخصيص وقت لإجراء مقابلة أو مشاورة منهم شديد الصعوبة وربما مستحيلاً . لكنهم حين يعرفون رغبة طالب علم في مقابلتهم، يوافقون على الفور وإن تم اللقاء في وقت تناول الطعام أو الأوقات المخصصة للأوراد والأذكار. وقد منحت لنا بعض الأوقات مقابلة مع أستاذ بارز في جامعة مكي والتزمنا قبل المقابلة بألا تزيد المقابلة على عدة دقائق. لا تزيد على عدد أصابع اليدين ... لأن الاستاذ يحتاج إلى قسط بسيط من الراحة قبل أن يواصل تدريسه بعد صلوة الظهر؛ فمرت الدقائق العشر ولكن الأستاذ صاحب الألقاب العلمية والاجتماعية طلب موكداً أن المقابلة ستستمر حتى أتوقف أنا عن طرح الأسئلة واستمرت المقابلة قرابة الساعة والنصف وكان يمكن أن تستمر أكثر وأكثر لولا أنني أشفقت عليه في الاجتهاد وبعد أن لاحظت أن صلوة الظهر قد قربت. وربما يوافقني كثير من الطلبة أنهم إذا اتصلوا ببعض من يروه استطلاع رأيهم حلا في الموضوعات طرأت عليهم... فتظاهر بالتعب من التدريس واقترح الإجابة على التساؤلات بعد وقت آخر ثم إذا عدت إليه فيؤكد إنه يريد الحصول على قسط من الراحة لأنه يشعر بالنعاس عقب وجبة دسمة وإن الوقت متأخر... ثم بعد أيام إذا رآك (ببيند تو را) وسألك حول حاجتك وعندما أخبرته بأنه لم أعد في حاجة إلى رأيه أعرب عن وقته دهشته من رد فعلك... فهو يعتقد أن علمه الغزير يستحق أن نلهث ورائه وأن يمتع ويتدلل. وليس علينا سوى تحمله حتى لا نحرم من آرائه ورضاه ... أما مسألة الرسالة السامية للمهنة السامية الدعوية وواجب خدمة شريعة الله و تنوير المجتمع وتزويده بالمعرفة التي تساعده في دينه ودنياه فهو خارج حساباته.

الفارق الكبير بين العالم و المتعالم، بين من يمارس العلم بمفهوم الرسالة الخالدة ومن يمارسه بمنطق التبختر والكبرياء وربما بمنطق الصفقة التجارية و حسابات الربح وخسارة الفوائد المباشرة. تكرر الموقف مع كثيرين من العلماء الحقيقيين أصحاب المدارس الشرعية... أصحاب الإنجازات المسجلة والتأليفات في ذاكرة التاريخ والعطاء الذي يضرب به المثل ... ولن أنسى أبداً لقائي مع أستاذ رائد وهو من أحد كبار الأساتذة في محافظتنا وصاحب الكتب الفائقة في مجال الدعوة والحديث عندما جئته لإجراء مقابلة معه لمجلتنا... وجلس أكثر من ساعتين يجيب على الأسئلة برحابة صدر رغم الإجهاد وتأثير العمر وتعب السفر لاكتشف بعد كل هذا الوقت أنه يحتاج إلى دخول دورة المياه وأنه أخبر مرافقه بذلك قبل إجراء المقابلة ولم يشأ أن يخبرني بذلك حتى لا يقطع تسلسل الأفكار ويفسد المحاورة وبدلاً في أن أشكره على تلبية الدعوة، شكرني هو عليها...منتهى التواضع الذي يزين جبين عالم حقيقي.

لا بد لكل مسلم مسلم أن يتأمل ويتفكر حول حجة الوداع و خطبتها

واحد بخش يار أحمد زايي

ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة خطبة جامعة في جموع المسلمين الذين احتشدوا حوله في الموقف، هذا نصها: أيها الناس: اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذ الموقف أبداً أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب بأنه موضوع كله أيها الناس إن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة و ذوالحجة والمحرم مضر الذي بين جمادى وشعبان.

اتقوا الله في النساء فانكم انما اخذتموهن بامان الله واستحللتهم فروجهن بكلمة الله إن لكم عليهن حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحجا تكرهونه فان فعلن ذاك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكن رزقهن وكسوتهم بالمعروف فاعقلوا أيها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكن ما لن تضلو بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وسنة رسوله.

يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وان أمّر عليكم عبد حبشي مجدع ما أقام فيكم كتاب الله تعالى. أرقاءكم أرقاءكم! أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله للمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم. اللهم هل بلغت وستلقون ربكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه وأنتم تسئلون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وأدّيت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: الله اشهد ثلاث مرات.

ولله ما أروعها من كلمات تلك التي ألقاها في سفوح عرفات راح يخاطب فيها الأجيال والتاريخ بعد أن أدّى الأمانة ونصح للأمة وجاهد في سبيل الدعوة إلى ربه ثلاثة وعشرين عاما لا يكل ولا يمل ولله ما أروعها من ساعة تلك التي اجتمع حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الآلاف المؤلفة اجتمعوا حوله خاشعين متضرعين وأخذ رسول الله صلى الله ليه وسلم ينظر من خلال وجوههم إلى الأجيال المقبلة إلى العالم الإسلامي الكبير الذي سيملأ شرق الأرض وغربها وراح يلقي على مسامع هذا العالم خطابه المودع. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

من عجائب كتابة القرآن الكريم

كتابة بعض الكلمات بتغير الحرف الأخير لترسم صورة صادقة ورائعة للمعنى (طغى- طغا) كتابة كلمة (طغى) رمزٌ لطغيان البشر و(طغا) رمز لطغيان الماء. كتبت كلمة (طغى) ومشتقاتها في القرآن الكريم على شكلين؛ أحدهما على شكل (طغى) أيْ: آخرها ألف مقصورة بحرف (ى) عدد٨ مرات، وكتبت مرة واحدة في القرآن كله أيضاً على شكل (طغا) أي: آخرها حرف الألف. وقد جاءت على شكل (طغا) أي آخرها حرف الألف مرة واحدة في القرآن كله في سورة الحاقة حينما تكلم القرآن عن طغيان الماء الذي أغرق قوم نوح عليه السلام، وتأتي صورة حروف (طغا) التي في آخرها حرف الألف لترسم صورة رائعة لارتفاع الماء وطغيانه إلى أعلى مثل ارتفاع حرف (ا)؛ لأن الماء الذي يُغرق لابد أن يرتفع إلى أعلى. قال تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ {١١}) (الحاقة)، حيث جاء آخر كلمة (طغا) على شكل حرف الألف المرتفع إلى أعلى. أما (طغى) التى جاء آخرها على شكل حرف (ى) الممتد أفقيا في اتجاهات أفقية؛ فإنها ترسم طغيانا في جميع الاتجاهات، وهو طغيان الظالمين! قال تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) (طه:٢٤)، وقال تعالى: (فَأَمَّا مَن طَغَى {٣٧} وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا {٣٨} فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى {٣٩}) (النازعات). إنها روعة رسم حروف الكلمة القرآنية لترسم صورة صادقة ورائعة للمعنى.

المصدر: مصحف المدينة النبوية، إصدار مجمع الملك فهد.

قط يتسبب بطرد ٣ من حراس رئيس وزراء باكستان

فقد ٣ رجال أمن باكستانيين وظائفهم في حراسة قصر رئيس الوزراء «نواز شريف» وذلك بسبب إهمالهم مراقبة قط الرجل الثاني في الدولة.

أدى هذا الإهمال إلى أن القط الأليف هاجم طاووساً يبدو أنه أليف أكثر من الضرورة أثناء فترة تنزه الأخير في بستان القصر، ما مكن الأول من التهام الثاني، وهو ما تم اكتشافه بفضل تنبه حارس البستان الذي عثر على بقايا الطاووس المسكين.

وتحولت هذه الحادثة إلى فضيحة بالنسبة لجهاز أمن قصر رئيس الوزراء، وأفاد رجال الأمن المكلفين بحمايته والبالغ عددهم ٢١ عنصراً، بأنهم لم يتوقعوا أن ينجح القط بالتغلب على الطاووس الأكبر منه حجماً.

كما شدد هؤلاء على أنهم كانوا يراقبون القط باستمرار وأن أعينهم لم تغفل عنه، بل كشفوا أن القط هاجم الطاووس، لكنهم فضلوا عدم التدخل في الصراع مجهول الأسباب بينهما، ربما ظناً منهم أنهما سيتمكنان من التوصل إلى حل يرضي الطرفين.

لكن المسؤولين عن عناصر أمن القصر الواقع في مدينة «لاهور» ثاني أكبر المدن الباكستانية، رأوا أن ٣ فقط استحقوا العقوبة، إذ أنهم كانوا المناوبين ساعة وقوع «المأساة» فتم فصلهم.

يبدو أن الحيوانات باتت جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية في عدد من الدول في الآونة الأخيرة، إذ لعب كلب كولومبي دوراً محورياً تسبب بفضيحة دبلوماسية، وحال دون تعيين نائب رئيس البلاد سفيراً لدى البرازيل.

نصائح للحفاظ على سلامة المخ

-استخدم الأذن اليسرى للرد على الهاتف والجوال.
-لا تشرب القهوة مرتين في اليوم.
-لا تتناول الحبوب الدوائية مع الماء البارد.
-لا تتناول وجبة كبيرة بعد الساعة الخامسة مساءً.
-قلل من كميات الأغذية الزيتية التي تستهلكها.
-اشرب الكثير من الماء في الصباح والقليل في المساء.
-أبعد الجوال عنك أثناء عملية الشحن.
-لا تستخدم سماعات الرأس/ سماعة الأذن لفترة طويلة.
-أفضل أوقات النوم من ١٠م - ٦ ص.
-لا تستلق فوراً بعد أخذ أدوية ما قبل النوم.
-لا تستخدم الجوال إذا كانت البطارية منخفضة للحد الأدنى؛ لأنَّ الإشعاعات تصل إلى ١٠٠٠ ضعف.

معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها(١٥)

ـ المستوطنين: مهاجر نشين
الاحتلال: اشغال كردن، تصاحب كردن
تهدئة الوضع:آرام كردن اوضاع
الجاليات الإسلامية: اقليت مسلمان، مسلمانان مهاجر
وزارة الصحة: وزارت بهداشت
المخابرات الأميركية: استخبارات امريكا
تتقوض: منهدم و متلاشي شدن
الحلفاء: هم پيمانان

كيفية استعمالها

. أعلنت مجموعة من شباب المستوطنين الإسرائيليين عن رفضهم الخدمة الإلزامية في جيش الاحتلال الإسرائيلي بسبب دوره في احتلال فلسطين.
. أوباما يدعو لإنشاء مجموعة اتصال لتهدئة الوضع بأوكرانيا.
. أكد اتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا أن ما لا يقل عن ٥٠ألف إسباني تحولوا إلى الإسلام.
. اكتشفت وزارة الصحة الأردنية ١١٠ حالة "سل" بين اللاجئين السوريين منذ دخولهم الأراضي الأردنية.
. توقع تقرير للمخابرات الأميركية أن تتقوض بشكل كبير بحلول عام ٢٠١٧م المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة وحلفاءها في حرب أفغانستان.

نموذج من الترجمة

اجتماع مجلس التعاون الخليجي(٢)
أنهى القادة الخليجيون المجتمعون في الرياض جلسة عملهم المغلقة الثانية حيث ناقشوا عددا من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال. وفي ظل الظروف الراهنة تنعقد القمة الخليجية الرابعة عشرة لتضفي المزيد من الأهمية على الجوانب السياسية التي تتطلبها التحديات التي يفرضها السلام الفلسطيني الإسرائيلي واستمرار التهديدات الإقليمية المتمثلة في العراق والخلاف مع إيران حول الجزر الإستراتيجية الثلاث.
اجلاس شورای همکاری خلیج(٢)
سران کشورهای عربی(خلیج فارس) شرکت کننده در دومین نشست ریاض، به نسپشست کاری خود در پشت درهای بسته پایان دادند و در آن برخی از موضوعات مندرج در دستور کار را بررسی کردند.
در شرایط موجود ، چهاردهمین اجلاس سران با توجه به اهمیت ابعاد سیاسی ونیاز به مذاکرات صلح فلسطینی – اسرائیلی منعقد می‌گردد . و همچنین راجع به تداوم تهدیدات منطقه‌ای موجود در عراق و اختلاف با ایران در زمینه جزائر سه گانه استراتژیک بحث می‌شود.

عبد الرحمن كرد

كلمة حسنة للإمام إبن الجوزي، تحدث فيها عن لزوم تنظيم أوقات طالب العلم بين الحفظ والنسخ والمطالعة والتصنيف وراحة البدن ولزوم تقديم الفاضل على المفضول من العلم، قالها في كتابه (صيد الخاطر) ص ٢٠٥ في الفصل ١٤٦، قال رحمه الله تعالى: ينبغي لطالب العلم أن يكون جل همته مصروفا إلى الحفظ والإعادة، فلو صح صرف الزمان إلى ذلك كان الأولى، غير أن البدن مطية، وإجهاد السير مظنة الإنقطاع، ولما كانت القوى تكل فتحتاج إلى تجديد، وكان النسخ والمطالعة والتصنيف لا بد منه، مع أن المهم الحفظ، وجب تقسيم الزمان على الأمرين، فيكون الحفظ في طرفي النهار وطرفي الليل، ويوزع الباقي بين عمل النسخ والمطالعة، وبين راحة البدن وأخذه لحظه. ولا ينبغي أن يقع الغبن بين الشركاء، فإنه متى أخذ أحدهم فوق حقه، أثر الغبن وبان أثره، وإن النفس لتهرب إلى النسخ والمطالعة والتصنيف عن الإعادة والتكرار، لأن ذلك أشهى وأخف عليها. ومع العدل والإنصاف يتأتى كل مراد، ومن انحرف عن الجادة طالت طريقه، ومن طوى منزلاً في منزل، أو شك أن يفوته، ما جد لأجله، على أن الإنسان إلى التحريض أحوج، لأن الفتور ألصق به من الجد. وبعد فللازم في العلم طلب المهم، فرب صاحب حديث حفظ مثلا لحديث: «من رأى الجمعة فليغتسل» عشرين طريقا، والحديث قد ثبت من طريق واحد، فشغله ذلك عن معرفة آداب الغسل! والعمر أقصر وأنفس من أن يفرط منه في نَفَس وكفى بالعقل مرشداً إلى الصواب، وبالله التوفيق.
(أبو غدة – عبد الفتاح، صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، دار البشائر الإسلامية ١٤٣٠ هـ، ١٣٦ – ١٣٧)

وفاة الشيخ أحمد الناروئي، من أبرز علماء السنّة في إيران

توفي الشيخ أحمد الناروئي، نائب فضيلة الشيخ عبد الحميد وأستاذ الحديث في جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان وأحد أبرز علماء أهل السنة في إيران، قبل الظهر اليوم الإثنين ١٦ من جمادى الأولى ١٤٣٥ في حادث مرور. "إنا لله وإنا إليه راجعون".

أصيب في هذه الحادثة التي وقعت في إحدى الطرق الفرعية بضواحي مدينة زاهدان، نجل الشيخ وأحد مرافقيه أيضا بجروح مما أدى إلى وفاة المرافق.

شُيّعت جنازة الفقيد صباح يوم الثلاثاء ١٧ من جمادى الأولى ١٤٣٥، بمشاركة أكثر من ثمانين ألف شخص، من محبيه وأهل العلم في ساحة المصلى القديم. كما شارك في التشييع عدد كبيرمن علماء المحافظات المختلفة للبلاد، خاصة المجاورة لمحافظة سيستان وبلوشستان.

أقيمت صلاة الجنازة على الشيخ أحمد بإمامة الشيخ عبد الحميد حفظه الله، ونقل جثمانه بتشييع عشرات الآلاف من محبيه إلى مقبرة زاهدان.

إن مجلة "الصحوة الإسلامية" تعزي فضيلة الشيخ عبد الحميد والعلماء والطلبة وعامة أهل السنة في إيران بهذا المصاب، سائلا المولى الكريم بعلو الدرجات للفقيد، والصبر الجميل والأجر الجزيل لأهله وذويه ومحبيه.

وجدير بالذكر أن العدد القادم للمجلة خاص بحياة فضيلة الشيخ أحمد وأعماله وإنجازاته ونشاطاته الملموسة في الأبعاد المختلفة. نرجو من كل من يريد أن يكتب عن حياة الفقيد يقدّم مقاله إلى مكتب الصحوة إلى ١٥ من جمادى الثانية.

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية في الغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض مجيد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع المسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات:
إيران ـ زاهدان ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة الإسلامية ـ
عبد الرحمن محمد جمال
الموقع: sahvah2islamiah.com
www.sunnionline.us
رقم الاتصال: 00989158745576

AL- SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL

DARUL ULOOM ZAHEDAN

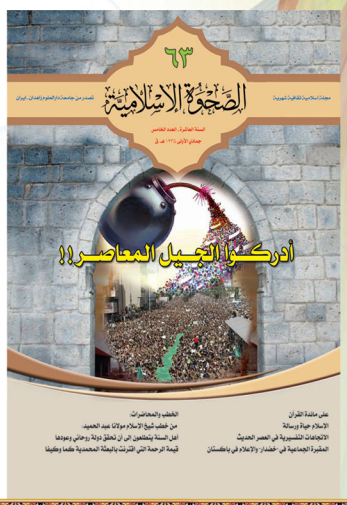
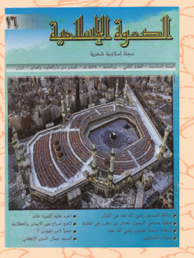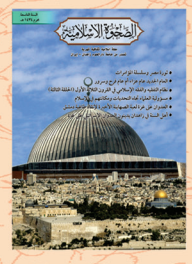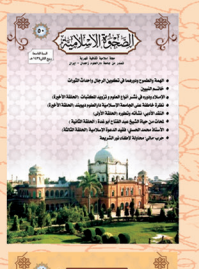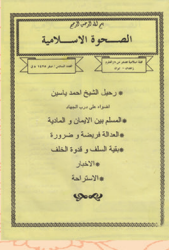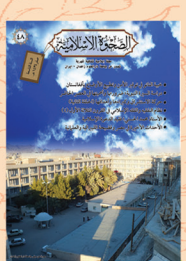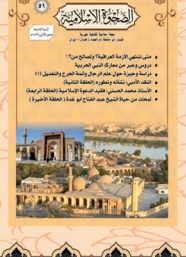
63